١/٢٩١٣

١

كتاب الفوز والبشرى في الدنيا والاخرى
شرح العقيده الزهرا على السنه الغرى
تاليف سيدنا ومولانا القطب
الغوث العارف ذو المعارف
شيخ بن عبد الله
بن شيخ العيدروس
رضي الله عنه
ونفع به
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

في ملك الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي الذي لا يموت ولا يفنى العالم فلا يعزب عنه علم ما ناء ودنى القادر المريد المتكلم بالقرآن المجيد السميع البصير الذي ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير واشهد ان لا اله الا الله الا الاحد في ذاته الواحد في افعاله وصفاته واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذه الدرر جري بها القدر شرح ابيات مفيدة لشيخنا العارف بالله تعالى الشيخ علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف باعلوي الحسيني رضي الله عنه في العقيدة وسميته الفوز والبشرى في الدنيا والاخرى شرح العقيدة الزهرا على السنة الغرا ورتبته بمقدمة لطيفة وشرح الابيات وخاتمة شريفة ومن الخطا والزلل استغفر الله العظيم واساله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وان ينفعني به حيا وميتا وجميع من نظر فيه وقراه وسمعه انه سميع الدعا قريب مجيب ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم مقدمة الارشاد في الاعتقاد هو ان يعلم ان الله واجب الوجود موجود ليس لاوليته ابتدا ولا لاخريته انتها وان ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات ومن صفات ذاته الحياة والعلم

والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير بابصار متكلم بكلام ويستحيل عليه اضداد هذه الصفات ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه وانه تعالى متفضل بالخلق والايجاد ارسل الرسل وانزل الكتب نؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ولا نحتج به خلق الخير والشر الخير بقدرته وارادته ورضاه والشر بقدرته وارادته لا برضاه ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وانه ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويجب للرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق والامانة وتبليغ ما امروا به بالغة ويستحيل عليهم اضداد هذه الصفات ويجوز في حقهم ما مازج البشرية ما لا يودي الى نقص في مراتبهم العلية كالاعراض والامراض والجوع وما اشبه ذلك لا الجنون واعلم ان العلماء بالله تعالى قالوا ان اسماء الله تعالى مع كثرتها وعدم تناهيها منحصرة في ثلاثة اقسام اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال وذلك انهم رضي الله عنهم ما علموا منه الا وجوده وكونه حيا عالما قادرا متكلما مريدا سميعا بصيرا وما عرفوا سوى نفس الوجود وانه سبحانه وتعالى لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات وعلى

بسمع

سبحانه وتعالى

التحقيق ما يعلم علم العالمين به سبحانه عز وجل الا تلويحا من حيث
الوجود فمن حيث لا اله الا الله قلنا عرفنا الله ومن حيث الجهه
قلنا لم نعرف ولهذا لا يجوز الفكر في الله اذ لا تعقل له حقيقه فيخاف
على الفكر الكفر في ذاته من التمثيل والتشبيه فانه لا ينضبط ولا
يحصر ولا يدخل تحت الحد والوصف وانما الفكر في صفاته وافعاله وآلائه
ومخلوقاته وهذه الاسماء الحسنى التى سمى نفسه بها في كتابه
العزيز وعلى لسان رسوله فمنها ما يدل على ذاته ومنها ما يدل
على صفاته ومنها ما يدل على افعاله وان له سبحانه وتعالى اسماء
ذاتيه لا سبيل للكون الى معرفتها فهي مستاثره عنده في غيبه لم يبرزها
سبحانه وتعالى بخلا بها على عباده وانما ادرجها لكون قوابلهم
لا يمكنها معرفه ذلك فهي اعني الاسماء الذاتيه المستاثره عنده من
خصوصياته وحده سبحانه وتعالى وله اسماء مستاثره عن
بعض خلقه ومباحة لبعض فهي من خصوصيات خواصه تعالى
فهذه الاسماء انما اوثر الخواص بها العلو المحتد وحصول الا
ستعداد وطهارة المحل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره الحديث فهي من هذا الوجه مستاثرة عنده
بعد معرفتهم بها لانه سبحانه وتعالى سمعهم وبصرهم رضي الله عنهم
وله سبحانه وتعالى اسما تعرف بها الى ساير خلقه فعرفوه بها وهذه

الاسماء المتعرف بها الى الخلق كثيره لا تحصى ويجمعها الاسماء الحسنى
التسعه والتسعون ويجمع هذه الاسماء الحسنى اسمه الرحمن
ويجمع ما تضمنه الاسم الرحمن الاسم الذي هو عام المايه اسمه
الله قوله رضي الله عنه

علا ذو العلا والكبريا خير وارث   هو الواحد العلا متين البواعث
توحد في اثبات حسن كماله   وفي قدسه عن كل نقص وحادث
وعن كيف مع اين متى في انتفائها   وما يقتضيه القدس عند التباحث
عظيم جليل في جمال صفاته   علا بجمال الكبريا عن حوادث
وعن جوهر والعرض والجسم قدسها   سميع بصير قادر خير باعث
بسمع وعلم مع بواقي صفاته   وعن قول ذي زيغ علت وعوابث
وليس عليه واجب جل وصفه   محكم شرع لا العقل المباحث
وما جاء عن خير الورى فهو سوق لنا   وبعثنا ارث لنا بالتوارث
وما عنه جا في الحشر والنشر واللقا   وكشف الامور السالكات اللوابث
ورويته حق لذاك شفاعة   وبعث لسكان القبور المواكث
صراط وميزان ونار وجنة   وقد خلقا من قبل بعث البواعث
وللعارفين الاوليا كم كرامة   علت عن وهوم في الطباع الخبائث
وتعذيب قبر مع نكير ومنكر   وعظم سوال مع عظيم مباحث
وامة خير الخلق افضل امة   سمت رتبا في فضلها بالتوارث
واصحابه اعظم بهم خير صاحب   وافضلهم صديقهم خير وارث

وثانيهم عمر الرضى خير عادل　وعثمان ذى النورين اكرم ثالث
ورابعهم ليث الوغا قاتل العدا　ببيض العوالى والرماح العوابث
علي العلا بحر المكارم والندى　وقلتنا من امهما الخير غير ناكث
فهذا اعتقادى واعتقاد مشايخي　على السنة الغرا وصفو المباحث
لهم قدوة بالمصطفى مع تمكن　عليه صلاة مع صحاب المواريث

قوله علا ذو العلا والكبريا خير وارث قوله علا اي جل ربنا وتقدس
وتنزه وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا ذو العلا هو
المتعالى الذي تجل قدرته عن الانحصار لرتبة دون اخرى فلا
تنضبط للعارف ولا تدركه العالم ولا تتقيد بقيد ولا اطلاق
فهو على ما هو عليه من التنزيه فى الكمال والجلال والجمال واعلم
ان الموجود اما مؤثر واما اثر والمؤثر اشرف من الاثر فالحق
سبحانه وتعالى مؤثر فى الكل والكل اثره فهو اعلا من الكل وايضا
الموجود اما واجب واما ممكن فالواجب اعلى واشرف من الممكن
فالحق سبحانه وتعالى هو الواجب لذاته فهو اعلا من الكل
وايضا الموجود اما كامل مطلق واما ان لا يكون كذلك والكامل
على الاطلاق اعلا درجة ممن ليس كذلك والله سبحانه وتعالى
هو الكامل بالاطلاق فكان اعلى على الكل وكذا القول فى كمال
العلم وكمال القدرة وكمال الحيوة وكمال الدوام وكمال الجود وكمال
الرحمه وقس عليها نظايرها فثبت انه سبحانه وتعالى اعلا

من

من جميع الموجودات فى المراتب العقليه وجل وتقدس من ان
يكون عليها فى المكان والجهه واذا عرفت العلو بهذا المعنى عرفت
الفوقيه فى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفى قوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم وحاصل هذا العلو يرجع الى احد ثلثة
امور اما انه لا يساويه شي فى الشرف والمجد والعزه فحينئذ
يكون هذا الاسم من اسماء التنزيه او الى انه قادر على الكل و
الكل تحت قدرته وقهره فيكون هذا الاسم من اسماء الصفات
المعنويه او الى انه متصرف فى الكل فيكون من اسماء الافعال
وايضا العلى هو الذي لم يشاركه فى علو المكانة غيره وعلو
المكانة عبارة عن المعانى الكماليه التى اقتضتها الصفات الالهيه
لذات واجب الوجود وقيل العلى الذي علا عن الدرك ذاته وكبر
عن التصور صفاته وقيل هو الذي تاهت الالباب فى جلاله
وعجزت العقول عن وصف كماله قوله والكبريا قال الله هو العلي
الكبير وقال تعالى وله الكبرياء فى السموات والارض وقال صلى الله
عليه وسلم حاكيا عن ربه انه قال الكبرياء ردائي والعظمه
ازاري وفى تخصيص الكبريا بالردى والعظمه بالازار ما يدل
على ان الكبريا اعلا شانا من العظمه وابعد عن اوهام الخلق
وافهامهم وفيه نظر لانه خصص العظمه بالعرش فقال رب
العرش العظيم وخصص الكبرياء فى السموات والارض فقال

وله الكبرياء في السموات والارض وفيه اسرار ورموز انوار روحانيه
عجيبه والله سبحانه وتعالى هو الكبير الذي عظمت ذاته واحاطت
بجميع مراتب الوجود صفاته فهو غايه كل ظاهر ومظهر له
ووراء كل باطن ومبطن لا يدرك كنه ذاته ولا يحاط بشيء
من صفاته وهذا الاسم من اسماء الصفات الالهيه وصفته
الكبريا وهو عباره عن تجلي الهي لشمول ما لا نهاية من الكمالات
التي ليس في قابلية الوجود احاطه بشيء منها على التعيين لا
علما ولا عيانا من العظمه واللطف والتعالي الى غير ذلك تعالى
الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا قوله خير وارث قال الله
تعالى وهو خير الوارثين فالله سبحانه وتعالى هو الذي
ورث المملكه الوجوديه بنسبة الوجود اليه من دونها فكل
ما زالت صورة موجوده من الظاهر ورثها اسمه الباطن
وقامت تلك الصوره في ذلك المجلي الباطني منسوبة وجودها
اليه فما ثم الا ظهور يرثه بطون وبطون يرثه ظهور والله
هو الوارث الحقيقي وهو خير الوارثين فالحق سبحانه وتعالى
مالك جميع الممكنات لكن بفضله جعل بعض الاشيا ملكا له
مجازا لبعض عباده فاذا ماتوا عادة الاملاك الى المالك الحقيقي
الاول فالمراد بكونه وارثا الاشاره الى قوله عز وجل لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وقيل الوارث الذي يرث ولا يتورثه

احد الباقي الذي ليس لملكه امد قوله هو الواحد الاعلى ضمير
الغايب قوله هو اما هو فانه لفظ يدل عليه من حيث
هو هو لا من حيث عرضة له اضافة او نسبة بالقياس الى
عالم الحدوث فكان لفظ هو يوصلك الى الحق سبحانه وتعالى
ويقطعك عما سواه اذ لفظ هو اشرف الاذكار وان منبع
الجلال والعزة هو الذات وساير الالفاظ لا يوقفك الا في
مقامات النعوت والصفات فكان لفظ هو اشرف الاذكار
قوله الواحد في صفات الله تعالى له معنيان احدهما انه
واحد لا نظير له وليس كمثله شيء المعنى الثاني انه اله واحد
ورب واحد ليس له في الهيته وربوبيته شريك وحقيقة
الواحد في وصف الباري سبحانه وتعالى انه واحد لا قسيم
له في ذاته ولا في وجوده فالله سبحانه وتعالى واحد في
افعاله لا شريك له يشاركه في اثبات المصنوعات وواحد
في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها
ولا في المعنى هو الله لا تسال سواه فانه هو الواحد القهار
للضد بقهر ولله در من قال: وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
واما انه سبحانه وتعالى واحد في افعاله فالامر ظاهر لان
الوجود اما واجب واما ممكن فالواجب هو هو والممكن ما
عداه وكل ما كان ممكنا فانه لا يوجد ما لم يتصل بالواجب

فثبت ان كل ما عداه فهو ملكه وملكه تحت تصرفه وقهره
وقدرته واستيلائه وعند ذلك تدرك نسمه من روايح اسرار
قضائه وقدره ويلوح لك شي من حقايق قوله تعالى انا
كل شي خلقناه بقدر وتعرف ان الموجود ليس الا ما هو
هو وما هو له واذا وقعت سفينه في هذه اللجه فلو سارت
الى الابد لم تقف لان السير الى الابد ذرة من ذرات هذا العالم فكيف
الوقوف ومتى الوصول وكيف الحركات فان السير انما يكون
من شي الى شي فالشي الاول متروك والشي الثاني مطلوب وهما
متغايران فانت بعد خارج عن عالم الفردانيه والوحدانيه
فاما اذا وصلت الى عالم الحدث والقدم فهناك تنقطع
الحركات وتضمحل العلامات والامارات ولم يبق في العقول
والالباب الا مجرد انه هو فيا هو يا من هو هو ويا من لا اله
الا هو احسن الى عبدك الضعيف فان عبيدك بفنايك ومسكينك
ببابك وقال بعض العارفين ان سلطنة الاسماء في الباطن
للاسم الواحد فكما ان الاسم الرحمن اقتضى ظهور الكثره لتنبسط
الرحمه بايجاد الموجودات لاظهار اثار الاسماء والصفات
كذلك الاسم الواحد اقتضى واحدية الاشيا في الباطن فتلاشت
عنها حقيقه الكثره وعدم العدد هذا معنى سلطنة الباطن
والظاهر في الاسماء بهذين الاسمين وشاهده قوله تعالى

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فظهر بالايه تقدم الوحدانيه
على القهاريه في هذا المعنى وحظ العبد ان يغوص في لجة التوحيد
ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد الا الواحد الاحد
وايضا ثبت بافتقار الخلق اليه بالوحدانيه انه الواحد اذ لو
كان معه اله ثان لما افتقر اليه كل شي كيف والكل مفتقرا
اليه في الايجاد والامداد منه على ممر الايام قال الله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى والله خلقكم
وما تعملون قوله الاعلا اي المتعال قال الله تعالى عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال وقد سبق بيانه قوله
مثير البواعث البعث هو الاثاره والانهاض يقال بعث بغيره
فانبعث فالباعث في صفة الله تعالى انه تعالى باعث الخلق
يوم القيمه كما قال وان الله يبعث من في القبور وانه سبحانه
وتعالى يبعث عباده عند العجز بالاعانه والا   وعند الذنب
بقبول التوبه قوله توحد في اثبات حسن كماله وفي قدسه عن كل نقص وحادث
قوله توحد اي علا وتفرد في اثبات حسن كماله اي الكمال الكبير
المتعال وهو عدم الشريك والوالد والولد والصاحبة ومشابهة
ما تصور في البال او توهم في الخيال وعن الكيف والزمان
والمكان وعن الحركه والسكون والانتقال وعلا وتفرد في قدسه
اي في تنزيهه عن كل نقص اي سلب صفات النقص عن ذاته

المقدسه وعن الجوهر والعرض والجسم وعن كل نقص مطلقا
والمراد من تنزيهه سبحانه وتعالى عن كل نقص مطلقا ان
الالوهيه لا تكون لمن يتطرق اليه النقص بل لمن هو منزه عن
كل نقص جامع لكل كمال اذ لا يتصور النقص والعيب الا من
حادث مفتقر للغير يعاني الاسباب والله سبحانه وتعالى
بخلاف ذلك كله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون اي بان يوجده فورا فلا يتخلف عن الاراده فقوله
كن كنايه عن ذلك وذلك هو الله الذي لا اله الا هو له الا
سماء الحسنى والصفات العليا وله الحمد في الاخره والاولى و
ايضا علا وتعزز وتنزه عن كل حادث فان ليس لوجوده
سبحانه ابتدئ ولا لبقائه انتها بل هو الاول قبل كل شي
والاخر بعد كل شي لان الزمان حادث احدثه هو سبحانه و
تعالى بقدرته لانه عبارة عن تعاقب الليل والنهار وهما
مرتبان على وجود الشمس والسموات والارض وهي حادثه
وما ترتب على الحادثات فهو حادث واذا ثبت انه القديم
وقبل كل شي وجب استمرار بقائه اذ ليس معه ضد يقهره
فيعدمه بل هو الواحد القهار المتوحد اي ذي الوحدانيه
الشامله للاحديه وهي نفي التركيب على الذات والشامله
للواحديه التي هي نفي النظير في الذات والصفات والافعال

فبالاحديه علم سلب النقايص وهو نفي الجسم والجوهر والعرض
عن الباري سبحانه وتعالى وبالواحديه علم اثبات الكمال
للكبير المتعال وهو عدم الشريك وبانه الموجد للموجودات
فعلم بالاحديه استغناوه عن الخلق وبالوحدانيه افتقار الخلق
اليه فالاستغنا المستلزم للافتقار هو معنى الوحدانيه المعبر
عنها بالالوهيه فمن اصطلم بانوار الاحديه الفايض عليه
من تجلي الذات القدسيه فهو جلالي ومن تنعم في مروج روضات
حضاير حضرات الواحديه فهو جمالي ومن ترقى روح روحه
وسره باستكمالات وضايف العبوديه لحق الربوبيه باطنا
وظاهرا قلبا وقالبا قولا وعملا وعقدا ووجدا الى ملاحظة
الوحدانيه على وفق الاتباع فهو كمالي المعبر عنه بالا
ستقامه قوله   وعن كيف مع اين متى في اقتضا بها
وما يقتضيه القدس عند التباحث اي جل وتقدس وتنزه
عن مدلول كيف وهو الكيفيه من نزول ومجي وغيرهما لان
ذلك من لواحق الاجسام وهو سبحانه وتعالى ليس بجسم
فنحو جاء ربك وينزل ربنا مووّل بامره او ومع مدلول اين
وهو المكان فلا يختص سبحانه وتعالى بمكان ولا جهة وما
اوهم خلافه فماول بالفوقيه في وهو القاهر فوق عباده
استعلا السيد القاهر على العبد المقهور وتنزه عن مدلول

متى وهو الزمان فلا ابتدئ لاوليته ولا انتها لازليته بل
هو الاول والاخر فهو وما يقتضيه القدس عند التباحث اي
جل وتقدس وتنزه سبحانه وتعالى عن الكيف والزمان و
المكان ومشابهة ما تصور في البال وعن الشبيه والشريك
والوالد والولد والصاحبة وعن العرض والجسم والجوهر وعن
كل نقص مطلقا والمراد من تنزيهه سبحانه وتعالى عن
الكيف انه منزه عن الحركه والسكون والانتقال والنزول والا
لوان والسواد والبياض وغيرها والطعوم من الحلاوه و
الحموضه وغيرهما فيجب تنزيه الباري سبحانه وتعالى
عن جميع ذلك لان ذلك كله من توابع صفات الاجسام
والتركيب ولوازم المزاج والتركيب والجسميه مستحيله
في حقه سبحانه وتعالى فيلزم ان يستحيل ايضا صفاتها
وتوابعها تعالى الله عن ذلك والمراد من تنزيهه عن الزمان
انه ليس لوجوده ابتداء ولا لبقائه انتها بل هو الاول قبل
كل شئ والاخر بعد كل شي لان الزمان حادث احدثه هو سبحانه
وتعالى بقدرته لانه عبارة عن تعاقب الليل والنهار وهما
مرتبان على وجود الشمس والسموات والارض وهي حادثه
وما ترتب على الحادثات فهو حادث واذا ثبت انه القديم
وقبل كل شي وجب استمرار بقائه اذ ليس معه ضد يقهره

فيعدمه بل هو الواحد القهار والمراد من تنزيهه سبحانه
وتعالى عن المكان انه غير مستو في موضع من علو او سفل
لان التمكن في المكان من خواص الاجسام وهو سبحانه
وتعالى منزه عن الجسميه ولوازمها ولان المكان كله محدث
من عرش او فرش احدثه سبحانه وتعالى بعد العدم وقد
كان سبحانه وتعالى قبل خلق المكان غنيا عن المكان
فيكون الان كما كان واذا استحال تمكنه بمكان استحال
ايضا اختصاصه بجهة لان الجهات اطواف الامكنه من
يمين وشمال وقدام وورا واستحال ايضا ان يكون ايضا
سبحانه وتعالى مقدرا ومحدودا تعالى الله عن ذلك و
وحينئذ يعلم قطعا ان ظواهر الادله الموهمه التمكن بمكان
او الاختصاص بجهة او النزول او المجي ونحو ذلك غير مراد
بها ظاهرها المتبادر الى الفهم بحسب العرف بل هي محموله
على ما يليق به سبحانه وتعالى فنحو رفع الايدي في الدعا
لا يلزم منه انه سبحانه وتعالى في السما كما لا يلزم من
التوجه الى الكعبه كونه فيها بل امرنا بجميع ذلك فوجب
علينا الامتثال والدعا قبلته السما والصلاه قبلتها الكعبه
فاينما تولوا فثم وجه الله وكذلك الفوقيه في قوله تعالى

وهو القاهر فوق عباده محمولة على فوقية الرتبة التي تكون
للسيد القاهر على العبد المقهور كما في قوله تعالى عن فرعون
وانا فوقهم قاهرون وكما يقال رتبة الوزير فوق رتبة الامير
وكذلك ما يفهم من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى غير
مراد بل هو استوى لايق لجلال الله كما يقال استوى الامير
على العراق اي استولى عليه واستقلت فيه ولايته وزال
اضطرابها ودان له اهله بالطاعه والانقياد ومعلوم
ان العرش اعظم المخلوقات بل حاويها محيط بجميعها فالتمدح
بكونه مقهورا بالطاعة تحت قدرته تعالى يدبر امره كيف يشا
هو اللايق بجلال الله تعالى بخلاف الاستوى الذي هو الجلوس
على شي فذلك من صفات الاجسام ولا تمدح فيه لان كل احد
يمكنه ذلك والتمدح انما يكون بصفة يختص بها المتمدح و
ويمتاز بها عما سواه والعرش حادث بعد العدم وقد كان
سبحانه وتعالى غنيا عنه في القدم ولذلك يجب حمل امثال
ذلك على ما يليق بجلال الله تعالى كان يقال في وجاء ربك
وينزل ربنا اي امره ورحمته او نحو ذلك ولا ينبغي ان يسبق
الفهم الى ظاهره كما لا ينبغي عند قولنا الكعبه بيت الله ان
يتوهم انه ساكن فيها والمراد من تنزيهه سبحانه وتعالى عن

كل ما يخطر بالبال او يتصور في الخيال ان كل ما صوره الوهم
في الخيال فهو سبحانه وتعالى بخلافه لانه ليس كمثله شيء
والوهم انما يتصور صورة يقيسها على ما يعهده والمراد
من تنزيهه عن الشبيه انه ليس يشبه ذاته ذات
ولا صفته صفه ولا فعله فعل اذ لو ماثله شي لاتصف
بمثل صفاته من العلم المحيط والقدرة النافذه وغير ذلك
من المحال وكون العبد يسمى حيا عالما قادرا ونحو ذلك
فتلك مشاركة في مجرد الاسم فقط والا فمعلوم ان حياة
الباري سبحانه وتعالى ازليه ابديه وعلمه محيط بما كان
وما يكون وقدرته نافذة في كل شيء والعبد حياته من
عدم الى عدم وعلمه مكتسب مسبوق بالجهل مقرون به
فاذا انتهى في العلم فما جهله من الغيب اكثر مما علمه قال
تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وهكذا في ساير الصفات
وكذلك افعال العباد انما يكون بالجوارح والالات والباري
سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والمراد من تنزيهه عن الشريك انه المتفرد سبحانه وتعالى
بالخلق والايجاد وبالامر والتصرف في الملك والملكوت الا له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لا يملكون مثقال ذرة في السموات

ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
والمراد من تنزيهه سبحانه وتعالى عن الوالد والولد انه لم يحدث
غيره ولا انفصل من ذاته المقدسه غيره هو الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكذلك تنزيهه
عن الصاحبة ظاهر لان ذلك من نتايج طبايع المخلوق ث
المتضمنه لميل الشهوه وذلك مما تقدس عنه الباري سبحانه
وتعالى فتعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قوله
عظيم جليل في جمال صفاته علا بكمال الكبريا عن حوادث
قوله عظيم قال الله تعالى وهو العلي العظيم واعلم انه سبحانه
وتعالى اعظم من كل عظيم في علمه وفي قدرته وفي قهره وفي
سلطانه وفي نفاذ حكمه واعظم من كل عظيم في ان العقول
لا تصل الى كنه صمديته والابصار لا تحيط بسرادقات عزته
فاذا اعتبرت عظمته من هذا الوجه عرفت ان كل ما سواه
حقير بالنسبه اليه فالمخلوق وان حصل عنده علوم كثيره
متناهيه فاي نسبة لها الى العلم المتعلق بما لا نهاية
له من المعلومات وكذا القول في القدرة والعزة والازلية
والابدية بل يصير كل ما سواه بالنسبه الى كماله وعظمته
كالعدم المحض والنفي الصرف كما قال الله تعالى كل شي هالك
الا وجهه وكل ما في الوجود من العرش والكرسي واللوح

والقلم والانوار والظلم والسموات والكواكب والماء و
والهوى والنار وعالم الارواح وما يستخلفه الى قيام
الساعه واضعاف اضعاف ذلك بالقياس الى مقدوراته
كالذره بالقياس الى البحر الاعظم بل الى العرش العظيم بل هذه
النسبه باطله لان الذره وان كانت حقيره فهي جسم والعرش
وان كان وحملته ما سيدخل منها في الوجود فكلها متناهيه
ولا نسبة للمتناهي الى غير المتناهي البته فلهذا قال الله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي لا فرق بين تخريب
العرش والكرسي والسموات والارضين وبين تخريب بنية
بقة او بعوضة ولا فرق بين خلق الف الف عالم وبين خلق
بقة او بعوضة واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالى انما
قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فسبحانه من
ملك تحيرت العقول في انوار صمديته وظلت الافهام في
سرادقات عزته قوله جليل فالجليل يفيد كمال الصفات
السلبيه والثبوتيه اما السلبيه فانه سبحانه وتعالى
منزه عن الضد والند والمكان والزمان واما الثبوتيه
فهي العلم المحيط والقدره الشامله فاذا عرفت هذا عرفت
حقيقة الجلال الذي هو القهر والكبريا والعظمه والقدره
وقيل الجليل الذي عزت مكانته علوا ومجدا فلم يدرك

له غايه ولا يعرف له نهايه ولا نسبة لشي من الموجودات اليه
بالكليه فعز وتجل اجلاله ان ينسب الى المجد المحض المطلق
شي سواه وهذا الاسم من اسماء الصفات الالهيه الجلاليه
كالقهار وصفة الجلال وهو عبارة عن حقيقة المجد الصرف
المطلق الذي لا يختص بنسبة ولا باعتبار غير ان القهر من
لوازم هذه الصفه فلا بد من ظهور القهر ضمنا في التجليات
الالهيه فهو سبحانه وتعالى قهر الجبابره بجبروته وعلاهم
بعظمته لا يجري عليه حكم احد فيجب عليه انقياده والتوجه
امر امر فليه امتثاله امر غير مامور قاهر غير مقهور لا يسال
عما يفعل وهم يسالون واما الخلق فهم موصوفون بصفات
النقص مقهورون محجوبون وتاكلهم الدود وتشوشهم
الذبابة اسير جوعه صريع شبعه ومن كان هذه صفته
فكيف يليق به التكبر والتجبر فهو سبحانه وتعالى عظيم جليل
في مظاهر جمال صفاته تتنوع مظاهر تجليات الحق سبحانه
وتعالى الجماليه كاللطيف في منظر الجمال فتارة يتجلى باللطف
وتارة بالرحمه وتارة بالعلم وتارة بالفضل وتارة بالجود و
وتارة بالكرم وفي مثال ذلك الى ما لا نهاية له من تجليات
الجمال ثم ان تجليات الله تعالى على عباده كلها اما جمال في
الجلال واما جلال الجمال فالحق سبحانه وتعالى علا اي

جل وتقدس وتنزه وتعالى بكمال الصفات الكبريا عن حوادث
اي ثبت باستغنائه وتقدس وتنزه بكمال كبريائه و
وجوده سبحانه وتعالى وهو لزوم دوامه وقدمه ومعنى
القدم في حقه سبحانه وتعالى نفي العدم اللاحق اذ هو
الاول بلا ابتدا والاخر بلا انتهاء وثبت باستغنائه
وكمال كبريائه مخالفته للحوادث وقيامه بنفسه
ومعنى قيامه انه لم يفتقر الى غيره وثبت باستغنائه و
وكمال كبريائه تنزهه عن النقايص فيوخذ من ذلك و
وجوب الحياه له والعلم والكلام والسمع والبصر والقدرة
والارادة اذ لو لم يكن كذلك لما ثبت وجوده وتنزهه
عن النقايص سبحانه وتعالى ويوخذ من تنزهه عن النقايص
ان افعاله واحكامه ليست لغرض ولا لعوض بل فعلها
بمحض الاختيار ان اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله لا
يسال عما يفعل وهم يسالون قوله وعن جوهر والعرض والجسم وسما
وتنزه سبحانه وتعالى عن جوهر وهو الجزء الذي لا يتجزا
فالاجسام تتركب من جوهرين فاكثر وتنزه سبحانه وتعالى
عن العرض لان العرض ما لا يقوم بنفسه كبياض وسواد و
وحركة وسكون وتنزه سبحانه وتعالى عن الجسم وهو ما
يركب من جزئين فاكثر اما المراد من تنزهه سبحانه وتعالى

عن الجسم والجوهر والعرض فقد سما عن ذلك وتقدس وتنزه
وتعالى علوا كبيرا اذ الجوهر في الاصطلاح كل جزء لطيف لا
يمكن ان يتجزا اصلا والجسم ما تركب من جزئين فاكثر والعرض
صفات الجوهر والاجسام من الطول والقصر والصغر والكبر
والحركه والسكون والبياض والسواد وغير ذلك فجميع المخلوقات
لا تخلوا من كونها اما جوهرا او عرضا او جسما وكل ذلك
محدث والباري سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ليس شيا
من ذلك قال رجل لجعفر الصادق رضي الله عنه ما الدليل على
الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت
البحر قال نعم قال عصفت الريح حتى خفت الغرق قال نعم قال فهل
انقطع رجاوك من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تتبعت
نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله قال
الله تعالى ضل من تدعون الا اياه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجرون
قوله سميع بصير قادر خبير باعث قوله سميع بسمع قايم بذاته
قديم بقدمها لا بصمخة واذان وبصير ببصر قايم بذاته
قديم بقدمها لا بحدقة واجفان قادر بقدرة وهي متعلقه
بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات وايضا باقي الصفات
مريد بارادة قايمة بذاته قديمه بقدمها وحي بحيات قايمة
بذاته قديمة بقدمها متكلم بكلام قايم بذاته قديم بقدمها

ليس بحرف ولا صوت عالم بعلم قايم بذاته قديم بقدمها قوله
بسمع وعلم مع بواقي صفاته وعن كل ذي زيغ علت وعوايت
قوله بسمع اي سميع بسمع وهو متعلق بالمسموعات وعلم
اي وعالم بعلم وهو متعلق بجميع المعلومات ما كان وما
سيكون وجايز وواجب ومستحيل وما لا يكون لو كان كيف
يكون ومنه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ويقال مبصر
يبصر مريد بارادة متكلم بكلام ويتعلق البصر بالمبصرات
والارادة بما يتعلق به القدرة والكلام بما يتعلق به العلم لانه
ترجمة عنه وتسمى هذه الصفات السبع المعنويه وهي
الحياه والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
ولنا في المعنى من باب الاشارة شعر

الف الحيات والنون علم اللوح ... هاء الارادة تفتح الفتوح
بقدرة القاف تظهر الشارة ... فافهم ابنة التكلم عبارة
والطا اشارة لاستماع النقر ... والواو يجلي ظلمة البصر

وسميت المعنويه الى ان معانيها ثابته لذات الباري سبحانه
وتعالى قديمة بقدمه وثبوتها له سبحانه وتعالى وجب
ببديهة العقل لانها صفات كمال واضدادها نقص يجب
تنزيه الباري سبحانه وتعالى عنه كيف وقد ثبتت له بتواتر
النقل كما وصف بها نفسه ووصفته بها رسله قال الله تعالى

الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا
يموت وقال تعالى وهو بكل شيء عليم وقال تعالى يعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر الايه وقال تعالى
وهو السميع البصير وقال تعالى انني معكما اسمع وارى
وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير
وقال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال تعالى و
وكلم الله موسى تكليما ثم اعلم ان الباري سبحانه وتعالى علمه
متعلق بجميع الجايزات والمستحيلات والواجبات ما كان
منها وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف يكون كما في
قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر وسمعه وبصره متعلقات بجميع الموجودات قديمها
وحادثها سوا كانت من قبيل الاصوات والمرئيات او
غيرها فلا يعزب عن سمعه وبصره شي وليس ذلك على ما
يفهم من صفات المخلوقين كما هو فاعل بلا جارحة هو عالم
بلا قلب بصير بلا حدقه واجفان سميع بلا اصمخة واذان
اذ كل ذلك من صفات خلقه اجراها فيهم بحسب العاده ولو
شا ان يجعل العين سامعه والاذن مبصره وغير ذلك لفعل

وهو على كل شي قدير ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وكذلك لا يدخل التعقيب والترتيب على صفاته سبحانه
وتعالى فلا يقال انه علم شيا قط بعد ان لم يعلمه ولا ينظر
الى شي بعد ان لم ينظر اليه ولا يسمع شيا بعد ان لم يسمعه
اذ كل ذلك من لوازم صفات الخلق وهو مباين لخلقه بصفاته
كما باينهم بذاته وقدرته وارادته تعالى متعلقات بجميع
الممكنات ولكن القدره توثر في ايجاد الشي واعدامه ولا
والاراده تخصيص الاشيا باوقاتها وصفاتها المخصوصه
بها والقدرة فرع الاراده فاذا اراد تعالى شيا اوجده
بقدرته والاراده فرع للعلم اذ لا يريد سبحانه وتعالى الا ما
سبق به علمه القديم من ايجاد واعدام ومذهب اهل السنه
ان كلام الله صفه معنويه قديمة قايمة بذاته المقدسه
ثابته لها قديمه بقدمها لان اصل صفة الكلام في المخلوقات
انما هو المعنى النفساني وانما يدل عليه باللسان ولهذا
تقول في نفسي كلام اريد ان اذكره لك وقال الشاعر
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
ولكن لا يوهم ايضا من صفة كلام الباري مشابهة كلام
المخلوق بل هو عالم بلا قلب سميع بلا اذن بصير بلا جفن
فهو ايضا متكلم بلا لسان ولا حرف ولا صوت والقران

المقرو بالالسنه المسموع بالاذان المحفوظ بالقلوب المكتوب
في المصاحف يسمى ايضا كلام الله بحسب الحقيقه الشرعيه
لدلالته على الصفه المعنويه من غير حلولها فيه ولا
حدوثها بحدوث تلك الاصوات والحروف بل كلامه قديم
قبل تكوين الحرف والصوت بقدم ذاته المقدسه وهذا كما
ان اسمه الله الرحمن الرحيم مكتوب منطوق به مسموع
محفوظ ومع ذلك فلا يلزم من ذلك كله حدوثه ولا
حلوله لان الذي في الذهن يدل عليه باللسان والكتابه تدل
على المنطوق به وليس شيا من ذلك حقيقه الشي في نفس
الامر وكلامه تعالى صفه من صفاته ولا يجوز على الصفات
القديمه القديمه ما لا يجوز على الذات من صفات الحدث قوله
وعن كل ذي زيغ غلت وعوت اي وتقدس وتعالى وتنزه
عن قول كل طائفة مبتدعه ذي زيغ مايله عن سواء الطريق
لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم خرجه
البخاري زايفة في اعتقادها تنسب الى جلال الله ما لا يليق
بعزة الارفع تعالى الله عما يقولون الجاحدون علوا كبيرا
غلت تغالت في الباطل وعوت الفرق الزايغه عن الحق

زايغة

هم اهل

هم اهل البدع والاهواء واعلم انه ليس لشي من الكاينات في شي
اثر البته لا بالطبع ولا بقوه وضعت فيه خلافا للفلاسفه
القائلين بتاثير الافلاك وقال تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل وخلافا للطبايعيين القايلين بتاثير الامزجه وقال
تعالى قل كل من عند الله هذا للايجاد وقال تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله هذا للامداد وخلافا للقدريه القايلين
بتاثير قدرة العبد الحادثه حال المباشره فلقد وهموا فيما
زعموا وعموا عن الحق وصموا بل الله هو الفعال لما يريد
القهار للعبيد وقال تعالى لنبيه عليه صلى الله عليه وسلم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رميت حقيقة
يا محمد اذ رميت مباشرة بل الله رمى حقيقة فانت
الرامي بالمباشره والله الرامي بالايجاد حيث اصابت
رمية واحده جميع الجيش والله خالق والعبد كاسب
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون قالت العلما
اصول الضلال والبدع سته الايجاب الذاتي والاقتري
العادي والتحسين العقلي والجهل المركب والتقليد الردي
والاخذ بمجرد ظواهر الكتاب من غير معرفه اساليب
كلام العرب المقرري في فني العربيه والبيان من الضماير والحذف
والتشبيه والتمثيل والاستعاره والتوريه والحقيقه

والمجاز مع العرو ومن ادلة المعقول شرح الستة الذين هن
اصول البدع الاول الايجاب الذاتي فزعمت الفلاسفه ان
الذات العليه فاعله بمقتضى الايجاب الذاتي فزعموا ان
بوجود الباري وجدث الموجودات قهرا فقالوا بقدم
العالم فكفروا بذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل الله
يفعل ما يشا ويختار الثاني الاقتران العادي وهو وجود
شي بوجود شي اخر كوجود الم النار علاقاتها للجسم والري
بالشرب والشبع بالاكل فزعمت الطبايعيون ان هذا بطبع
وقوة وضعت في النار والطعام والما واشباههما من المتقارنات
وليس كذلك بل ذلك منهم جهل وضلال وانما الله اوجد
الايلام والري والشبع وخلقه حال المقارنه الثالث
التحسين العقلي فهو اصل ضلال البراهمه فنفت النبوات
من طريق الوحي وزعمت انها تكتسب بالعقل وعلى هذا
الاصل بنت المعتزله فساد طريقتها حيث زعمت ان الله
يجب عليه الاصلح في افعاله واحكامه وذلك باطل لا يسال
عما يفعل وهم يسالون الرابع التقليد الردي فهو اصل
ضلالة عبدة الاوثان واليهود والنصارى حيث قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فهم في
الضلاله مقلدون فلا فرق بين بهيمه تقاد ومقلد ينقاد

انهم

انهم كالانعام بل هم اضل نسال الله السلامه الخامس
الجهل المركب فهو الاقدام على الجهل مع زعم صاحبه انه
على الصواب وصاحبه لا يدري ولا يدري انه لا يدري
وقد اشار الى ذلك الامام حجة الاسلام الغزالي في ابيات فقال
اذا كنت لا تدري ولا انت بالذي يسايل من يدري فكيف اذا تدري
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فكن هكذا ارضا يطاه الذي يدري
ومن عجب الاشيا انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري
وليس لهذا الداء دواء الا الموت وهو وصف المعجب الا ان يرحمه الله
وينزل عن قلبه هذه وذلك فضل الله يوتيه من يشا
السادس الاخذ بظواهر الكتاب والسنه من غير ادلة
المعقول فمنه ضلال المشبهه والمجسمه حيث ينسبون
الى الله تعالى ما لا يليق به تعالى عن ذلك اما اهل السنه
والجماعه رضي الله عنهم فالسلف منهم ينزهون الباري
سبحانه وتعالى عن اوصاف المحدثات ويقفون عند
الايات والاحاديث المتشابهات ويكلون معناها الى الله
تعالى مستمسكين بقوله تعالى فيه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنه والخلف منهم مع تنزيههم
للباري سبحانه وتعالى يتكلمون في التاويل ويقفون

على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
فيؤولون المتشابهات بما يليق في حقه سبحانه وتعالى
فيقولون في قوله تعالى ويبقى وجه ربك اي وجوده ويداه
مبسوطتان اي القدرة والارادة ويأتيهم الله اي امر الله و
والرحمن على العرش استوى اي استولى وكذلك في الحديث ينزل
ربنا الى سماء الدنيا اي امره ويضحك ربنا من فلان اي انعم عليه
وعلى هذا فقس واعلم ان كل من خطر بباله ان الله سبحانه
وتعالى جسم مركب فهو عابد صنم فان كل جسم حادث
مخلوق وعبادة الحادث المخلوق كفر وعبادة الصنم انما
كانت كفرا لكونه مخلوقا وانما كان مخلوقا لكونه جسما فمن
عبد جسما فهو كافر بالاجماع صغيرا كان ذلك الجسم كالذرة
او كبيرا كالعرش جامدا كان كالحجارة او حيوانا كالانسان
لطيفا كان كالهواء والماء او كثيفا كالتراب مشرقا كان
كالشمس والنجوم او مظلما كالارض واما ما ورد في الكتاب
والسنة من الالفاظ المشكلة الموهمة بظواهرها اتصاف الباري
سبحانه وتعالى بما هو من سمات الحدث والجسمية وتوابعها
كالاستوى والمجي والنزول واليد والقدم والصورة ونحو ذلك
فيجب عند سماعها امور احدها تنزيه الباري سبحانه وتعالى
عن الجسمية وتوابعها ثانيها التصديق بها وهو ان يعتقد

قطعا

قطعا ان هذه الالفاظ اريد بها معنى يليق بجلال الله وعظمته
وان ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صدق
وحق على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده ثالثها
الاعتراف بالعجز عن كل من لم يقف على كنه هذه المعاني
وحقيقتها ولم يعرف تاويلها مع اعتقاد ان ما خفي عليه
من معاني هذه الظواهر وما نطوي عليه من اسرارها ليس
منطويا عن الرسول ولا عن الصديق واكابر الصحابة والال
والاولياء والعلماء الراسخين في العلم وانه انما انطوى
عنه لعجزه وقصور قوته فلا ينبغي ان يقيس نفسه بغيره
رابعها الامساك عن التصرف في تلك الالفاظ بتفسير او تحريف
او تفريع فلا يبدل شيء منها بلفظ اخر ولا يترجم بلغة اخرى
ولو ادى معناه بل يقتصر على ايراد اللفظ الوارد بصيغته
كما ورد ولاجل ذلك بالغ السلف في الجموع والاقتصار على
موارد التوقيف كما ورد على الوجه الذي ورد وباللفظ
الذي ورد والحق ما قالوه اذ احق المواضع بالاحتياط
ما هو تصرف في ذات الله تعالى وصفاته واحق الاعضا
بالجامه وتقييده اللسان عن الاطلاق فيما يعظم فيه الخطر
واي خطر اعظم من الكفر ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قوله وليس عليه ولجب اجمعوا

اهل السنه على ان الله يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد
كان ذلك اصلح لهم اولم يكن لان الخلق خلقه والامر امره
اذ لو عذب جميع من في السموات والارض لم يكن ظالما لهم
ولو ادخل جميع الكافرين الجنه لم يكن محالا لان الخلق خلقه
ومن تصرف في ملكه وخلقه لا يكون ظالما لكن اخبر انه
ينعم على المومنين ابدا ويعذب الكافرين ابدا وهو صادق
لا يخلف الميعاد اذ ليس عليه واجب من مراعات اصلح ولا
تعذيب عاص ولا اثابت مطيع لان الكل ملكه ولا يتصور
منه الظلم في ملكه اذ لا يصادف لغيره ملكا وان افعاله
واحكامه ليست لغرض ولا العوض بل فعلها بمحض الاختيار
ان اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله لا يسال عما يفعل
وهم يسالون جل وصفه تعالى الله ان يشاركه في ملكه احد
سواه ان عاقب فبعدل منه لان له اقامة الحجه على العاصي
بمخالفة الامر وله عن المسي لان ذلك من صفاة الكرم
الا الكفر للنص على انه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وان اثاب فبفضل منه يثيب ويغفر لوعده
الحق لا عن وجوب وله ان لا يثيب لان طاعته وعبادته
واجبته جبه مستحقه لربوبيته لكنه سبحانه وتعالى
لا يخلف الميعاد قوله محكم شرع لا النقل للمباحث اي ولما لم يكن

[هامش: ط ان يعفو]

الله تحت قدرة قادر ولا فوقه امر ولا زاجر لم يكن فيما يفعله
ظالما ولا في شيء محكم به جايرا ولم يقبح منه شي لان القبيح ما
قبحه والحسن ما حسنه ولانه سبحانه وتعالى جعل الحكم في ايجاب
طاعته للشرع لا للعقل منة منه على العقلا فطاعته وعبادته
وجبت بالشرع لا بالعقل لقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ولم يقل بعد العقل فلا عقوبة على من ترك طاعته
من العقلا الا بعد مجي الشرع لكن العقل هو القابل لما جاء به
الشرع ولم ياتي الشرع بما يحيله العقل اذ قد قضا سبحانه
وتعالى بالخير في سابق علمه لمن شا له الخير وقضى في سابق
علمه بالشر لمن شاء له بالشر لقوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها الا ان الله
تعالى اجرى عادته الالهيه في هذا العالم على اسباب ومسببات
تناط بتلك الاسباب وينسب وقوعها اليها نظرا وينسب
للصورة الوجوديه وان كان الكل في الحقيقه انما هو بقضائه
وقدره كما يدل على ذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاسند الله
اليهم الرمي واليهم القتل باعتبار الصورة الوجوديه ونفاهما
عنهم باعتبار الحقيقه الايجاديه اشارة الى انه يجب علينا

رعاية المقامين بان تسند الافعال الى فاعليها صورة ليمدحوا
او يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله حقيقه
من حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وان
تعتقد بطلان مذهب القدريه الذين ينفون قدرة الحق ويثبتون
قدرة العبد تخيلا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى الله
تعالى وغفله عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان
يجري في ملكه تعالى ما لا يشاوه وعلى ان نسبة افعال العباد
اليه تعالى لا يستلزم نسبة القبيح اليه لان الشي انما هو
قبح بالنسبه لفعلنا لا لفعله لانه يتصرف في ملكه بما يشا
ولا يسال عما يفعل وهم يسالون وان يعتقد بطلان مذهب
الجبريه ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح
ولا ذم لان المجبر على الشي من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب
اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغرا ان الله سبحانه
وتعالى اسند الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم
اخرى فصح التوسط بين المذهبين بان نظرنا الى الافعال من
حيث الصورة وانطنا بها احكاما ومن حيث الحقيقه ولم ننطا
بها احكاما لان هذا هو العدل السوي والطريق الواضح الجلي
ونظير هذا مذهب الرافضه والناصبه واهل السنه فالرافضه
سبوا الشيخين وعثمان واكثر الصحابه ووالوا عليا وشيعته

والناصبه

والناصبه سبوا عليا وشيعته ووالوا اوليك الاكثرين واهل
السنه عدلوا فوالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنه رضي الله
عنهم ورضوا عنه قوله   وما جاء عن خير الورى فهو سولنا
وبغيتنا ارث لنا بالتوارث اي ونومن بما جا عن خير الورى اي
افضل الخلق كلهم من ملائكة وانس وجن لانه احق منهم بكل
فضيله فهو خير المرسلين وامته خير امه اخرجت للناس
وكتابه خير الكتب ولغته خير اللغات وقرنه خير القرون
لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر فهو اي
الايمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم   تصديق
الرسول فيما جاء به وتلقي ذلك بالقبول التام وذلك مما
وجب على الخاص والعام فلا يسمى مومنا من لم يكن كذلك
قال الله تعالى فما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب وكماله بمراعات ادابه
وهو العمل بمقتضى ما امر به الشارع او نهى عنه فيما ظهر له
او بطن حتى يحصل له مقام الاستقامه فهنالك يسمى مومنا
حقا سولنا اي محبوبنا وبغيتنا اي طلبنا ومرادنا وهو
قرة اعيننا اي ذلك ما لنا نبغي وقد مدحه سبحانه في
كتابه العزيز فقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وقرن محبته بمحبته في قوله تعالى قل ان

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرن طاعته بطاعته
في قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقرن بيعته
ببيعته لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
وقرن عزته بعزته في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وقرن
مرضاته بمرضاته لقوله تعالى فالله ورسوله احق كالا
بالالفى ان يرضوه وقرن اجابته باجابته لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله والرسول ونومن بما جا عن خير الورى
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه
السلام حيث قال فيه فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره قال
صدقت رواه مسلم اما الايمان بالملئكه عليهم السلام فالمراد
بذلك الايمان بانهم الوسايط بين الله تعالى وبين رسله
الى البشر في انزال الكتب وتبليغ نهيه وامره فهم رسل الله
الى رسله ومن لم يومن بهم كذلك فقد كفر بكتب الله ورسله
فالايمان بهم مقدم على الايمان بالكتب والرسل ولهذا جاء
ذكرهم مقدما عليهما في القران والحديث ويجب الايمان ايضا
بانهم عباد مكرمون معصومون عن المعصيه مواظبون على الطاعه
يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون ولا يحصي عددهم الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك

الا هو

الا هو فان الملك كله معمور بهم فمنهم الموكلون بالبحر ومنهم السياحون
في الارض ومنهم الموكلون بالجبال ومنهم الموكلون بالبحر ومنهم
السياحون في الارض يتبعون مجالس الذكر ومنهم الذين يبلغونه
صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه ومنهم سكان السموات السبع
ومنهم خزنة الجنه وخزنة النار ومنهم حملة العرش ومنهم
الموكلون بالحجب ومنهم الموكلون بالمطر لا ينزل قطرة من السما
الا ومعها ملك ومنهم الموكلون بالارحام وخلق النطف ونفخ
الروح في الاجساد ومنهم الموكلون بخلق النبات وتصريف
الرياح والافلاك والنجوم ومنهم الحفظه على الاعمال ومنهم
الموكلون بحفظ بني ادم يحفظونهم من امر الله اي بامره وبالجمله
فهم عمار الملك حتى انه ليس في العالم شبر الا وهو معمور بهم
مشحون من اسفله الى اعلاه واما الايمان بكتب الله تعالى
فيجب الايمان بها اجمالا وتفصيلا اما الاجمال فكما قال الله
تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب وقولوا امنا بالله
وما انزل الينا اي القران وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط والظاهر انها صحف ابرهيم وهولاء
هم ال ابرهيم وما اوتي موسى وعيسى اي التوراة والانجيل
وقال تعالى واتينا داود زبورا وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله تعالى قال مايه

كتاب واربعه كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفه وعلى
ادريس ثلثين صحيفه وعلى ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل
التوراة عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والقران
قلت فكم الانبيا قال ماية الف واربعه وعشرون الف نبي
قلت فكم الرسل من ذلك قال ثلثماية وثلثه عشر قلت من كان
اولهم قال ادم قلت فما كانت صحف موسى قال كانت عبر
كلها عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح وامثال ذلك رواه ابن
حبان في صحيحه ويغني عن ذلك كله الايمان بالقران العظيم
تفصيلا لجميع سوره واياته وكلماته وحروفه واما الايمان
بالرسل فذلك واجب لا يقبل الله ايمان عبد شهد له بال
التوحيد حتى يومن بالرسل ويشهد لهم بالرساله ومن لم
يفعل ذلك او امن ببعض دون بعض فهو كافر قال الله تعالى
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اوليك
هم الكافرون حقا فيجب الايمان بهم اجمالا وبمن ذكرهم الله
تعالى في القران باعيانهم تعيينا كادم وادريس ونوح وهود
وصالح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط
وايوب وشعيب وموسى وهرون ويونس وداود وسليمان
وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع وذا الكفل ومحمد صلى الله

عليه وعليهم

عليه وعليهم اجمعين قال الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك فمن كذب واحدا منهم فقد
كذب جميعهم ولذا قال الله تعالى اولئك هم الكافرون حقا
ويغني عن ذلك كله التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم في كل
ما جاء به امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وما جاء عن خير الورى
فهو ارث لنا عن اعلام الهدى وهم وارثوا نور هدي
النبي محمد صلى الله عليه وسلم اي ما كان عليه هو واصحابه وهم
العلماء اهل السنه والجماعه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى
ياتيهم امر الله وهم على ذلك اي وهولاء هم اهل الشريعة من
اهل السنه والجماعه لان الناس مع وجودهم امنون من كل
محنة وضلاله دينيه بالتوارث اي لقوله صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الانبيا
لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر صححه جماعه وفي رواية اقرب الناس من درجة
النبوه اهل العلم فقد تقرر ان العلما ورثة الانبيا وقوله تعالى
وورث سليمان داوود اي في العلم والحكم والنبوه والرساله

العلوم

وفنه فهب لي من لدنك وليا يرثني قولــــــه

وما عنه جا في الحشر والنشر واللقا وكشف الامور الساكنات اللوابث

اي و نومن بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم باليوم الاخر والمراد

به يوم القيمه وذلك بعث الاجساد والارواح وحشرها الى الموقف

للحساب والميزان والصراط والجنه والنار وان اول منزل من

منازل الاخره القبر وما فيه من السوال والفتنه والنعيم والعذاب

ثم البعث بعد فناء الخلق كلهم ثم الوزن ثم الصراط ثم الحوض

ثم الدار الجنه او النار ثم الرويه للابرار في دار القرار و

الشفاعه بانواعها والايمان بجميع ذلك واجب قولــــه

ورويته حق كذاك شفاعة وبعث لسكان القبور المواكب

قوله ورويته حق اي نومن بان الرويه حق اجمعوا اهل

السنه ان الله تعالى يرى بالابصار في الاخره الرويه التي يثبتها

اهل السنه خالفهم فيها جميع اهل الفرق اما مخالفه الفلاسفه

والمعتزله فواضحة لانهم يحيلون رويته بالابصار واما

المشبهه والكراميه فلانهم انما جوزوا رويته تعالى لاعتقادهم

كونه تعالى في الجهه والمكان فالرويه المنزهه عن الكيفيه و

المكان لا يقول بها احد الا اهل السنه قال الله تعالى للذين

احسنوا الحسنى وزياده قال ايمة التفسير الحسنى الجنه والزياده

النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى وجوه يومئذ ناظره

اجمعوا

اي ناعمه

اي ناعمه الى ربها ناظره وعن ابي هريره رضي الله عنه ان

اناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمه فقال

نعم هل تضارون في روية الشمس القمر ليلة البدر قالوا لا

قال هل تضارون في روية الشمس ليس دونها سحاب

قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك فذكر الحديث بطوله رواه

البخاري ومسلم وعن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنه الجنه يقول الله تعالى

تريدون شيا ازيدكم فيقولوا الم تثقل موازيننا الم تبيض

وجوهنا الم تدخلنا الجنه وتنجنا من النار قال فيكشف

الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم

تلا هذه الايه للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم

قوله كذاك شفاعه اي وايضا نومن بالشفاعه انها

حق اجمع اهل السنه على ما جاءت به الروايات عن النبي

صلى الله عليه وسلم في الشفاعه لقوله تعالى ولسوف

يعطيك ربك فترضى ذكر المفسرون ان المراد به الشفاعه

في امته وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا جاء في التفسير

ان المقام المحمود هو الشفاعه لامته يحمده فيه الاولون

والاخرون واعلم ان الشفاعه اربعه اقسام الشفاعه الاولى

في الاستراحه من هول الموقف وتعجيل فصل القضا وتلك

لمقام المحمود الموعود به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا الشفاعه الثانيه في قوم استوجبوا النار
فيشفع الله فيهم من اكرمه من عباده النبيين والصديقين و
والعلماء والشهداء والصالحين فيدخلون الجنه برحمة الله
الشفاعه الثالثه في اخراج قوم من الموحدين من النار فيشفع الله
ايضا فيهم من يشا من عباده حتى لا يبقى في النار من في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الشفاعه الرابعه في زيادة الدرجات
لاقوام قصرت اعمالهم عن اللحاق باهليهم فيلحق الله بهم
ذرياتهم وغيرهم شعر

شفاعة خير المرسلين شفاعة — لكل رفيع من مليك وادم
شفاعته مفتاح كل شفاعة — لكل شفيع في عصي واثم
فما الحمد في ذاك المقام لغيره — فيحمده فيه جميع العوالم

فكل ذلك وردت به النصوص الصريحه والاحاديث الصحيحه
كقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه ماج الناس
الى بعضهم بعض فياتون ادم فيقولون اشفع لنا ربك
فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل ربه فياتون
ابرهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فياتون
موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله

فياتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فانه حبيب الله فياتوني فاقول انا لها الحديث
انا لها
رواه البخاري ومسلم مطولا وعن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها
فاستجيب واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمه
رواه البخاري ومسلم وعنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي رواه
ابوداود وابن حبان في صحيحه وعن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفع لامتي
حتى ينادي ربي تعالى فيقول قد رضيت يا محمد فاقول
اي ربي قد رضيت رواه الطبراني واسناده حسن وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم توضع للانبيا منابر من نور يجلسون عليها
ويبقى منبري لا اجلس عليه قايما بين يدي ربي مخافة ان
يبعث بي الى الجنه ويبقى امتي بعدي فاقول يارب امتي
امتي فيقول عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول
يارب عجل حسابهم فيدعا بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل
الجنه برحمة الله ومنهم من يدخل الجنه بشفاعتي فما ازال
اشفع حتى اعطى صكاكا قد برجال قد بعث بهم الى النار

حتى ان مالك خازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك
من نقمه رواه الطبراني والبيهقي باسناد غير متروك والصكاك
جمع صك وهو الكتاب وعن انس رضي الله عنه قال ان الرجل
ليشفع للرجلين والثلثه رواه البزار برواة الصحيح وعن ابي
امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليدخلن الجنه بشفاعة رجل من امتي مثل ربيعه ومضر
رواه الامام احمد باسناد جيد وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الله ادم عليه السلام
يوم القيمه من جميع ذريته في ماية الف الف وعشرة الاف الف
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم انا اول خروجا الناس
خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا
لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي
ولا فخر وعن حذيفه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول ابرهيم يوم القيمه يا رباه فيقول جل وعلا يا لبيكاه
فيقول ابرهيم حرقت بني بالنار فيقول الرب تعالى اخرجوا
من النار من في قلبه ذرة او شعيرة من ايمان رواه ابن
حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمه من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه خرجه
البخاري عن ابي هريره قوله وبعث لسكان القبور الموا كث

يارب

اي ونومن بالبعث انه حق قال الله تعالى زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول يا ايها
الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين رواه البخاري ومسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
قال يعرق الناس يوم القيمه حتى يذهب في الارض عرقهم
سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ اذانهم رواه البخاري
ومسلم اللهم اجعلنا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما قوله صراط وميزان ونار وجنة وقد خلقا من قبل بعث البريات
قوله صراط اي ونومن بان الصراط حق لقوله تعالى وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وقال تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون وعن
جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في الورود والدخول لا يبقى احد بر ولا فاجر

الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا رواه الامام احمد والبيهقي باسناد
حسن قال المفسرون في قوله تعالى لميقات يوم معلوم هو
يوم الصراط وعن حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الخلايق
يوم القيمه ويرسل الامانه والرحم فيقومان جنبي الصراط
يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق ثم كالريح ثم كمر الطير
ثم كشدة الرجال اي عدوهم يجري بهم اعمالهم ونبيكم قايم
على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجي
الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وحافتي الصراط كلاليب
معلقه ماموره باخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكدوش
في النار رواه مسلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الصراط على
سواء جهنم مثل حد السيف المرهف مدحضة مزلة عليه
كلاليب من نار الحديث رواه الطبراني باسناد حسن وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصراط كحد السيف او كحد الشعره وان الملايكه ينجون المومنين
والمومنات وان جبريل لاخذ بحجزتي واني لاقول يا رب سلم
سلم والزالون يوميذ كثيرون قوله وميزان اي ونومن

بان الميزان

بان الميزان حق قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمه
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يوميذ ولا يتسالون فمن ثقلت موازينه فاوليك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون وعن عايشه رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله هل تذكرون اهليكم يوم القيمه فقال اما في
ثلاثه مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف
ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه
في يمينه ام في شماله او من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع
بين ظهري جهنم حتى يجوز رواه ابو داود والحاكم وقال
صحيح على شرطهما قوله ونار وجنة اي ونومن بالنار والجنه
وانهما حق فالنار دار العقاب باجماع الامه والجنه دار
الثواب باجماع الامه وقد خلقا من قبل بعث المبعوث
فهما عند اهل السنه موجودات لان الظاهر قوله تعالى
واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقال تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال واو
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وعن ابن مسعود

وروى ابو داود عن عايشه قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت قلت بكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمه فقال اما في ثلاثه
مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان الى اخر الحديث وفي حديث الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قلت اشفع لي يا رسول الله فقال انا فاعل قلت فاين اطلبك قال اولا
تطلبني على الصراط قلت فان لم اجدك قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم اجدك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي هذه الثلاث مواطن كذا ذكره الشيخ عبد العزيز [illegible]

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام ان الكافر لسانه في
سجين يوم القيمه يتوطاه الناس مع عظم الاجسام تحرقهم النار
مرات فتجدد لحومهم وجلودهم وقال الحسن في قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تاكلهم النار
كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودوا
كما كانوا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم رواه البخاري ومسلم وعنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هل تدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم
قال هذا حجر ارسله الله في جهنم منذ سبعين خريفا فالان
حين انتهى الى قعرها رواه مسلم وعن النعمان بن بشير رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار
عذابا يوم القيمه رجل على اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما
دماغه كما يغلي المرجل رواه البخاري ومسلم وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بانعم
اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمه فيصبغ في النار صبغة

ثم يقال

ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب ويوتى باشد الناس بوسا في الدنيا
من اهل الجنه فيصبغ صبغة في الجنه فيقال له يا ابن ادم هل
رايت بوسا هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله يا رب
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنه على صورة
القمر ليلة البدر على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم
ستون ذراعا في السما لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يبصقون فيها ولا يتمخطون انيتهم فيها الذهب وا
وامشاطهم فيها الذهب والفضه ومجامرهم الالوه ورشحهم
المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من
وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم
قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا رواه البخاري
ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه نادى مناد يا
يا اهل الجنه ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان
تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تبيسوا ابدا وان لكم ان تسعدوا فلا
تشقوا ابدا وتلى قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنه اورثتموها

بما كنتم تعملون وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من فضة انيتهما و
وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما ما بين
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على وجهه في جنة
عدن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه ليتراوون على اهل
الغرف من فوقهم كما تتراوون الكوكب الدري لتفاضل ما بينهم
قالوا يا رسول الله منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى
والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
رواه البخاري ومسلم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن في الجنه لخيمه
من لولوة واحدة مجوفة طولها في السما ستون ميلا
للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم
بعضا رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان شئتم فاقروا
وظل ممدود وماء مسكوب رواه البخاري ومسلم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا

عين رات

عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اطلعت امراة من
نساء اهل الجنه الى الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاضاءت
ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه
البخاري ومسلم والنصيف الخمار اللهم انا نسالك رضاك والجنه
ونعوذ بك من سخطك والنار قوله وللعارفين الاوليا كرامة
علت عن وهوم في الطباع الخبائث قوله وللعارفين العارفون
هم الكمل اهل الكشف والعيان الذين استكملوا ظهور الذات
والصفات واستجمعوا خلاصة ما في الممكنات فلا يزال في كل
عصر بل في كل مكان وزمان من هولاء الكمل العارفين علماء
بالله باقون به داعون للخلق ردوا اليهم لتكميلهم لانهم
احسنوا متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فناسب
روحانيتهم روحانيته صلى الله عليه وسلم وفاض عليهم ما
كان يفيض على روحانيته صلى الله عليه وسلم اعطوا دعوة
العامه بل جعلوا للمتقين قدوة فصلاحهم كما يسري على
قلوبهم ونفوسهم وابدانهم يسري في نفوس المتقين المناسبين
لهم بل في نفوس العامه بل في جميع العالمين ولا يزال يظهر

كرامتهم

فى الخلق اثارهم بل الانزال ليظهر فى العوالم انوارهم اذهم واسطة
الفيض الالهي ومحل نظره تعالى من اقتدى بهم فقد اهتدى
بسريان النور من باطنهم اليه وتاثير اقوالهم وافعالهم فيه
وان لم يناسبوا الحضره الالهيه بذواتهم ومن انكرهم ضل لا
ستلزامه انكار ما تبعوه من الهدى والنبوي واعتدى
بانكاره ما لم يحط بعلمه والمعرفه يقال على معنيين احدهما
العلم بامر الباطن يستدل عليه بامر ظاهر كما لو سمت شخصا
فعلمت باطنه مره بعلامه ظاهره منه كما قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول وثانيهما
العلم بمشهود سبق عهد به عهد كما رايت شخصا رايته قبل
ذلك فعلمت انه ذلك المعهود فقلت عرفته بعد كذا سنة
فالمعروف على الاول غايب وعلى الثاني شاهد ومنازل
المعرفه على حسب المواتيقا الوجوديه وهي مرتبة الذات
الاحديه ومرتبة الحضره الالهيه الواحديه ومرتبة المعاني
المجرده ومرتبة الارواح ومرتبة عالم البال ومرتبة عالم
الشهاده ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل
وفي كل واحد منهما تفاصيل كثيره جدا واما تفاوت
درجات الطالبين فيها فهي ان من العارفين من لا طريق
له الى معرفته سوى الاستدلال بفعله على صفته وبصفته



على اسمه

على اسمه وباسمه على ذاته اوليك ينادون من مكان بعيد
ومنهم من تحمله العنايه الازليه فيطرقه الى حريم الشهود
فيشهد المعروف تعالى بعد المشاهده السابقه في معهد
الست بربكم ويعرف به اسماؤه وصفاته عكس ما يعرفه
العارف الاول وبينهما بون بين اذ الاول يغيبه عن
معروفه كنايم يرى خيالا غير مطابق للواقع والثاني
بشهود معروفه كمستقظ يرى مشهودا حقيقيا مطابقا له
والحق سبحانه وتعالى وحدانيا فى الذات والصفات
والاسما والافعال بمعنى ان كل شيء نسب اليه ذات او
صفه او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازيه لانها فى الحقيقه
عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازليه والاسما
والافعال الالهيه في مظاهر الكون وليس لمظاهرها
شي منها حقيقه كما المراه من الصور المتجليه فيها والسمع
والبصر وغيرهما من الصفات في اي موصوف كان هو
الله حقيقه لقوله تعالى هو السميع البصير واظهار الحق
سبحانه وتعالى سر ذاته وصفاته في مظاهر افعاله ما
كان لخفايه عليه قبل ذلك بل ليتجلى باسمه الظاهر اخرا
كما كان متجليا باسمه الباطن اولا ثم انه تعالى ما ظهر
شي من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به وذلك من

اتقان صنعه ويليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ بل مدلوله وهو
الذات الموصوف بصفته وهذا معنى قول العلما الاسم هو المسمى
واما تفاوت درجاتهم في تقريبات المعرفه فهو ان العارف قد
يتصف باوصاف معروفه على قدر الطاقه البشريه وقد يفنى فيها
ويبقى بها وقد يشاهدها وقد يشاهد الذات ويفنى فيها وقد
يبقى بها ثم انه قد يكون في مقام التخلق وقد يكون في مقام التعلق
وقد يكون في مقام التحقق ثم انه قد يصير بدلا وقد يصير وتدا
وقد يصير اماما وقد يصير قطبا وقد يصير فردا وقد يصير
غير ذلك ويدل على وضوح هذا التفاوت عند الوصول الى
منتهى بشا النفوس قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه وذلك لان النفس لا تعرف الا بالوصول الى منتهى
نشاوها وانتهى اسفارها فيذهب حينئذ حجبها النورانيه
والظلمانيه فتنكشف الحقايق كلها لصيرورتها مراة كامله
الصفا في مقابلة المبادي العاليه المنقشه بجميع العلوم و
الحقايق ولذا قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حوله مائة
الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها
وقال بعضهم ان نفسا من عارف افضل من درجة الف شهيد
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول بسنده عن ابي مسعود
ان الرجل من هذه الامه يبلغ عمله يوما واحدا اثقل من سبع

سموات

سموات وسبع ارضين في الوزن وروى بسنده ايضا عن
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال
رب رجل من امتي يعدل الحرف الواحد من تسبيحه هذا الجبل
ولذا قالوا اللحظة من سراير اهل التوحيد اعظم من اعمال الثقلين
عمر نوح عليه السلام بل قالوا ركعة من عارف افضل من الف
ركعه من عالم ونفس من حقيقة اهل التوحيد افضل من عمل
كل عالم وعارف وقال بعض العارفين لو تنفس العارف في
بلدة ثبت ايمان كل عبد فيها وقال ايضا حاشا قلوب العارفين
ان تخبر عن غير يقين وقال ايضا لسان العارف قلم يكتب به في
الواح قلوب المريدين فربما تكتب في لوح قلبك ما لم تعلم معناه
وبيانه عند ظهور اياته وقال ايضا من صحت نسبته من رجل
كبير عارف لحاط نوره بسره سرا وجهرا وقال بعضهم العارف
اذا اراد اغنى وقال بعضهم النبي يومر والولي يلهم قوله تع
الاوليا الاوليا جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله و
رسوله فلم يخرج عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول
لان الله والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده
وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب
المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات هذا ضابط للولي
الكامل وان اصل الولايه تحصل لمن وجدت فيه صفة العداله

الباطنه بالشروط المذكوره عند الفقها اذ لا يبعد ان يكون للولي
الهفوات والزله والزلات اذ الاوليا محفوظون والحفظ يجوز معه
الوقوع في المعصيه الا انه لا يجوز معه الاصرار عليها وقد
سئل الجنيد ايزني العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
وان الصلاح والولايه والعلم مندرجة كلها في الولي الكامل
اذ لا تكمل الولايه لجاهل ولا لعالم غير تقي لان الله وصفهم
بانهم الذين امنوا وكانوا يتقون فالمتقون هم اولياء الله
وبحسب اجتهادهم في دقايق التقوى تتفاوة مراتبهم في
مقام الولايه فولي الله القريب من الله فافضلهم القطب الغوث
ثم الامامان ثم الاربعه الاوتاد ثم السبعة النجبا ثم النقبا
الاثني عشر ثم الاربعون البدل ثم التسعه والتسعون ثم الثلثمايه
والستون ثم الصالحون من المومنين واهل هذه المراتب لا بد
من وجودهم في كل زمان الى نزول عيسى عليه السلام والكل
مستمدون من القطب قوله كم كرامة اي وللعارفين الاوليا
كثير كرامات خوارق للعادات اي ونومن بان الاوليا يصدر
عنهم باذن الله الكرامات العظيمه وهي خرق العادات
الشاهده لهم بحسن اتباعهم لانبيائهم وكل كرامه لولي فهي
معجزة لنبيه لان صدقا لتابع شاهد لصدق المتبوع وكل
ماجاز ان يكون معجزة جاز ان يكون كرامه وذلك ان

الكرامه

الكرامه ظهور امر خارق للعاده غير مقارن لدعوى النبوه
على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيه
في جميع ما جا به والا فهي استدراج او سحرا واذلالا كما
وقع لمسيلمه الكذاب لعنه الله انه جاءه اعور يدعو اله
فدعا له فعميت الصحيحه ايضا وما جاز ان يكون معجزة
لنبي جاز ان يكون كرامة لولي ومن ادلة الجواز ان الوقوع
ممكن كالمعجزه وقدرة الله تعالى شامله لها ولا بدع ان الملك
يصدق رسوله بخرق بعض العادات ثم يفعل مثل ذلك لبعض
اتباعه اكراما لهم ومن ادلة الجواز الوقوع النص القاطع
بما وقع لمريم كلما دخل عليها زكرياء المحراب الايه وفي ولادة
عيسى ولاصحاب الكهف ولوزير سليمان في عرش بلقيس
ونظاير ذلك ما لا يحصى لاسيما ما وقع لعمر وعلي وتابعيهم
ومن بعدهم الى زماننا بل ظهورها يكاد يلحق بظهور
معجزات الانبيا قوله علت عن وهوم في الطباع الخبايث اي
ولا عجب من انكار المبتدعه ذلك فانهم حرموا مشاهدة شي
منها من انفسهم ومشايخهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن
كونها خارقا خلافا لمن زعمه لانه يلزمه ذلك في المعجزه
على ان الكثره فيها لا تنافي قلتها بالنسبه للعاده المستمره
وظهور الخارق على غير الانبيا لا يخل بقدرهم بل يزيد في

جلالة اقدارهم والرغبه في اتباعهم حيث نال امهم واتباعهم مثل
هذه الدرجه ببركت الاقتدا بشريعتهم والاستقامه على طريقتهم
وان الخارق لايسمى كرامه الا اذا ظهر على يدي من يعلم ان الكرامه
لاتشبه بالسحر فان توفرت فيه شروط الولايه فذلك الخارق
كرامة في حقه والا فهو سحر فان الاوليا اذا ظهرت لهم من كرامات
الله شيئا ازدادوا لله تواضعا وتذللا وخضوعا وخشيه و
وايجابا لحق الله فيكون ذلك زيادة لهم في انوارهم وقوة في
مجاهدتهم شكرا لله على ما اعطاهم والذي للانبيا معجزات
للاوليا كرامات وللاعدا مخادعات فهي متفقه من حيث
الصوره ومختلفه من حيث الحكم قوله

وتعذيب قبر مع نكير ومنكر وعظم سوال مع عظيم مباحث قوله
وتعذيب قبر اي ونومن بعذاب القبر انه حق وكذا نعيمه
فقد تواتر النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستعيذ
من عذاب القبر وفتنته وعن عايشة رضي الله عنها ع
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر
فقال نعم عذاب القبر حق وما رايت رسول الله عليه وسلم بعد
يصلي صلاة الا استعاذ من عذاب القبر رواه البخاري ومسلم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه قال
وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي

ان كان من اهل الجنه فمن اهل الجنه وان كان من اهل النار
فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمه
رواه البخاري ومسلم قوله مع نكير ومنكر وعظم سوال مع عظيم
مباحث اي ونومن ان منكر ونكير وسوالهما حق فقد
روي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه
يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل محمد فاما المومن فيقول انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنه فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت
ولا تليت ثم يضرب بمطرقه من حديد ضربة بين اذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين رواه البخاري
ومسلم وروي مسلم لولا ان لا تدافنوا لدعوة الله ان
يسمعكم من عذاب القبر ونومن بالحوض انه حق فقد
قال الله انا اعطيناك الكوثر وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر ماوه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه

كنجوم السما من شرب منه فلا يظما ابدا رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لهما وزواياه سوا اي طوله كعرضه وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
اسير في الجنه اذ نهر حافتاه من اللولو المجوف قلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم ضرب الملك
بيده فاذا طينه مسك اذفر وقوله

وامة خير الخلق افضل امة   سمت رتبا في فضلها بالتوارث

اي وامه خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم افضل امة وذلك
ان امته خير الامم قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال الفرا والزجاج كنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ
وقال صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومه لا حساب عليها
ولا عذاب في الاخره وقال صلى الله عليه وسلم انتم وفيتم سبعين
امة انتم خيرها واكرمها عند الله وقال صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة عشرون ومايه صف ثمانين من امتي واربعون من
ساير الناس واشار الى السبب في ذلك بقوله تعالى تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وقد ورد الثنا عليهم في الكتب
السالفه نحو ما في الانجيل امة احمد حلماء رحما علما كانهم
من الفقه ابنيا ولما كانوا افضل الامم حضوا بافضل الرسل

وابن ماجه

واكمل الكتب خرج ابن ماجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نحن اخر الامم واول من يحاسب يقال اين الامه
الاميه ونبيها فنحن الاخرون الاولون وفي روايه عن ابن
عباس رضي الله عنهما فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضي غرا
محجلين من اثار الطهور فتقول الامم كادت هذه الامه
ان تكون انبيا خرجه ابو داود والطيالسي وخرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل امتي يدخلون الجنه الا من ابي قالوا ومن ابي يا رسول الله
قال من اطاعني دخل الجنه ومن عصاني فقد ابي وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من تحت العرش
يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت
التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنه برحمتي وقد ورد في
تفسير قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ان
موسى عليه السلام لما ذكر الله له فضل امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب ارنيهم فقال الله تعالى انك لن تدركهم
وان شيت ناديتهم فاسمعتك صوتهم فقال بلى يا رب
فناداهم يا امة محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم فقال الله
تعالى اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فقال موسى حينئذ اللهم

اجعلني من امة محمد واي شرف وفضل اتم واكمل من ان يكون
موسى عليه السلام سال الله تعالى ان يجعله منهم ومن تدبر
مثل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا وقال لعبادي الذين
امنوا وبشر عبادي الذين ظهر له كمال فضله وعظم لطفه
بهم حيث شرفهم باضافة عبوديتهم اليه واضاف ايضا ربوبيته
اليهم في مثل قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك ربكم اعلم
بكم فذلكم الله ربكم واي رتبة اجل واعلى واعظم من ان يقول
رب العالمين وخالق السموات والارضين انا لك وانت لي
وان دينهم خير الاديان لانه الحنيفيه السمحه قال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل
عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم الى غير ذلك من الايات والاحاديث الداله
على ما في هذا الدين الشريف من التيسير والتخفيف ولانه اخر
الاديان وناسخها وهو الدين المعتبر عند الله قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام ولما فيه من فضايل كاستحقاق
الاجور الكبيره بالاعمال اليسيره وكون علماء هذه الامه
كانبيا بني اسرائيل قوله سمت رتبتها في فضلها بالتوارث
لقوله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنه من
امتي سبعين الفا بلا حساب ولا عذاب مع كل الف سبعون

الفا

الفا وثلث حثيات من حثيات ربي خرجه الترمذي وابن
ماجه وقال صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنه من امتي سبعون
الفا مع كل واحد من السبعين الالف سبعون الفا خرجه البزار
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني سبعين الفا يدخلون الجنه بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا اخرجه
البزار والحكيم الترمذي وايضا خرج الحكيم الترمذي عن
ام قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذ بيدها
الى سكة من سكك المدينه حتى انتهى بها الى بقيع الغرقد
فقال يبعث منها سبعون الفا يوم القيمه في صورة القمر
ليلة البدر يدخلون الجنه بغير حساب فقام رجل فقال ادع
الله لي ان يجعلني منهم قال انت منهم فقام اخر فقال ادع الله
ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشه قال ابو عبد الله
فهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف بساير مقابر امته لانها
افضل الامم بنص جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا
لتكونوا شهدا على الناس وان الله سبحانه وتعالى خص هذه
الامه في التوراة والانجيل بخصايص لم يؤتها لغيرهم
تكرمة لنبيهم وزيادة في شرفه منها كما في حديث ابي نعيم
ان موسى لما راى مدح هذه الامه في التوريه قال يا رب

اجد في الالواح امة هم خير الامم السابقون فاجعلهم امتي قال
تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة محمد قال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الايه فقال
رضيت يا رب ومنها ان احدا لا يدخل الجنه قبلهم ومنها الوضو
على الكيفيه المخصوصه والتيمم واباحة الغنايم وان كل الارض
تصح الصلاه فيها وان صفوفهم في الصلاه كصفوف الملائكه
والجمعه وساعة الاجابه ويومها ورمضان ونظر الله اليهم
في اوله وتزيين الجنه فيه وخلوف افواههم اطيب من
ريح المسك واستغفار الملايكه لهم حتى يفطروا وعموم
المغفره لهم اخر ليلة فيه وغير ذلك من الخصوصيات وايضا
رفع اثقال التكليفات التي كانت على من قبلهم كتحتم القصاص
حتى في الخطا وقطع الاعضاء الخاطئه وموضع النجاسه
وقتل النفس في التوبه والمواخذه بالخطا والنسيان وان
شريعتهم اكمل من سائر الشرايع لان نبيهم اكمل الانبيا وقد
كان لموسى وشريعتهم من الجلال الصرف ضد ما كان لعيسى
وشريعته من كل وجه وشريعتنا اعتدل فيها الامران فسلمت
من شدة تلك ولين هذه واعتدلت في جزئياتها وذكر الواحدي
في تفسيره الوسيط في قوله تعالى ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق قال قتاده كان بعض اهل العلم يحدثنا ان

موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة خير
امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رب
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة هم الاخرون في الخلوق وهم السابقون في دخول الجنه رب فا
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة اناجيلهم في صدورهم يقرونها وكان من قبلهم يقرونها
نظرا حتى اذا رفعوا لم يحفظوا شيا ولم يعوه رب فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح الكتاب
امة يومنون بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر يقاتلون في اهل
الضلال حتى يقاتلوا الاعور الدجال رب فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بحسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه وان عملها كتبت عشر امثالها
الى سبعماية ضعف رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه
فاذا عملها كتبت سيئة واحدة رب فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد فذكر لنا ان موسى نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني
من امة احمد فاعطى موسى اثنين قال الله تعالى يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ومن ثم وهب الله
لهم من علمه وحلمه وجعلهم خير امه اخرجت للناس واعطاهم

مرتبة الشهاده على من سبقهم في القيمه فاقامهم مقام الانبيا في
الشهاده عليهم وكمل لهم من المحاسن ما فوقه في الامم كما كمل
لنبيهم ما فوقه هن في الانبيا ولكتابهم ما فوقه في الكتب وانهم لا
يجتمعون على ضلالة الحديث وان اجتماعهم حجه واختلافهم رحمه
وورد اختلاف امتي رحمه للناس وان الطاعون شهادة لهم و
وعذاب على غيرهم وانهم حفظوا اثار رسولهم على قوانين علم الحديث
عالا يوجد نظيره في امة وان فيهم اقطابا واوتادا وابدالا ونقبا
ونجبا وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار المومنين
لهم رواه ابو نعيم الطبري وانهم اول من تنشق عنهم الارض
رواه ابو نعيم ويميزون يوم القيمه بالغرة والتحجيل من اثار الوضوء
رواه البخاري اي ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة
ويكونون مع نبيهم على كوم مشرف في الموقف يغبطهم فيه جميع
الامم رواه جماعة ويميزون بسيماء السجود في وجوههم قال
ابن عباس وهي بياض شديد وقال شهر ابن حوشب نور كالقمر
وشاهده قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ويوتون
كتبهم بايمانهم رواه احمد ويصل لهم ما سعي لهم من صوم وحج
وصدقه ودعا وقراه بل وكل عباده عند كثيرين من العلما
واية وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخه او في حق الكفار
ويدخل منهم الجنه سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان

زاد الطبراني

زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا وان هذه
الامه وارثي هدي النبي صلى الله عليه وسلم المخصوصين بهذه
الخصايص التي لم توجد لغيرهم من الامم وانه صلى الله عليه وسلم
اول نبي يقضي بين امته واولهم اجازة بامته على الصراط و
وداخل الجنة وهم اول الامم دخولا اليها وانه جعل في امته
اصفيا واخيار ومقربين اوليا وابرار وهذا من جملة ما
من الله به على هذه الامه وذلك في اولهم واخرهم كما ورد
في الحديث مثل امتي كمثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره والزمهم
كلمة التقوى قيل هي لا اله الا الله فان بها الوقايه للانفس
والذراري والاموال وهي اساس الباقيات الصالحات من
الاقوال والافعال فهو سبحانه وتعالى البادي بالبر والا
فضال في ساير الاحوال فهو الذي ارادهم حتى ارادوه واحبهم
حتى احبوه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قال الله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فقوله واصحابه اعظم بهم خير صاحب
اي والصحابي كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مومن
ومات مؤمنا ولو ساعة فهو صحابي ولو طفلا واعمى وهم
طبقات افضلهم الخلفا الاربعه ثم تمام العشره ثم بقية
اهل بدر ثم بقية اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان وجمع اهل

السنه على انهم رضي الله عنهم عدول باجمعهم وان كلا منهما على
هدى من ربه لان الله زكاهم واثنى عليهم وكذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولانهم الذين نقلوا الى كافة الامه القران والحديث
وبهم عرف الاسلام والايمان والزكاه والصلاة والحج والصيام
وغير ذلك من قواعد الدين وشرايع الاحكام ومتى تطرق القدح
الى عدالتهم ردت شهاداتهم وانخرمت عدالتهم وان فضا ذلك
الى هدم قواعد الدين من اصله ويابى الله الا ان يظهر دينه
على الدين كله واما تفضيل ساير الصحابه على ساير الامه فلثنا الله
ورسوله عليهم بابلغ الثنا كقوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واوليك لهم الخيرات واوليك هم
المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
الفوز العظيم وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم وقوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واوليك
هم الفايزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم
فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
وقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوريه والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المومنين فانظر الى هذا الثناء العظيم في
سورة واحدة من الرب الكريم العالم بالسراير وخفيات
الضماير المطلع على عواقب الامور العالم بخاينة الاعين
وما تخفي الصدور في كتابه المجيد الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي
لا يتصور ان يبدل القول لديه كيف اعد لهم الفلاح والجنات
والرضوان والخيرات ووصفهم باجل الصفات فمن سب احدهم
او احتقره او انتقصه فقد زعم ان مدح الله تعالى عن ذلك
انقلب ذما وتحول رضاه سخطا وكذب بنص القران وافترى
على الله الزور والبهتان ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه
وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم رواه البخاري ومسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم الله الله

في اصحابي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن بغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه رواه البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اختارني واختار لي اصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله
والملايكه والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
رواه المحب الطبرانى وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم فهم الذين فتحوا الامصار والبلاد و
وساسوا الامه ونشروا فيها علوم الكتاب والسنه حتى
خضعت لمعاليهم الروس وباد اهل الزيغ عن اخرهم فلم يبق
منهم ريش ولا مروس رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح فى الطعام لا يصلح
الطعام الا به وقال اذا ذكر اصحابى فامسكوا وقال ان الله
اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار
لي منهم اربعه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله برجل
من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه وفي روايه فمن حفظني
فيهم حفظه الله فى الدنيا والاخره ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله
عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذه وانظر ايضا عن ثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحذيره من احتقارهم او سبهم
وهو صلى الله عليه وسلم الصادق الذى لا ينطق عن الهوى

الطبرى ظ

ان هو الا وحي يوحى فاي دين يبقى لمن حاد الله ورسوله
ونسبهم الى باطل ايقول هذا الشقي ان الله اثنى على من لبس
اهل الشنا ام كان عالم بما يؤل اليه حالهم ام علم به ورضي
لرسوله ان يصحبه من يخونه بعده ولا يقوم بطاعته واي
ظلم اعظم ممن زعم ان اصحاب الرسول منسوبون الى ظلم
او عدوان بل اي كفر اعظم من كفره وما يتوهم صدوره منهم
مما لم يسلم البشر من مثله بمثابة قطرة كدره في بحر انوارهم
المقتبسه من شمس النبوه رضي الله عنهم اجمعين قوله
وافضلهم صديقهم خير وارث قوله وافضلهم اي افضل الصحابه
بل افضل الخلق الا الانبيا صديقهم اي ابي بكر الصديق وسمي
بالصديق لمبادرته الى تصديق الرسول عليه السلام قبل
الناس كلهم قال صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الايمان
الا كانت له كبوه الا ابا بكر فانه لم يتلعثم وكان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه يحلف بالله ان الله انزل اسم
ابي بكر من السماء الصديق وهو افضل الامه بل افضل الاولين
والاخرين الا النبيين ثم يليه فى الفضل عمر بن الخطاب ثم عثمان
ثم علي ثم يجب على كل مسلم محبة جميع الصحابه واحترامهم
من غير غلو في ذلك كما غلت الروافض والشيعه في حب
علي كرم الله وجهه اما تفضيل الاربعه الخلفا فبالاجماع

وكل منهم من الفضايل ما شاع وذاع اما ابو بكر رضي الله عنه
فمن مناقبه قول النبي صلى الله عليه وسلم إن امنّ الناس علي في
صحبته وفي ماله ابو بكر رواه البخاري ومسلم وناهيك بهذه
فضيله فانه صلى الله عليه وسلم له المنه في عنق كل
من انقذه من النار بالهدى والايمان ثم يعترف بان للصديق
عليه المنه ولا شك ان منته عليه السلام على الصديق لا يعدلها
منه ولكنه اراد اظهار شكره رضي الله عنه على صنايعه الجميله
ويوضح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يدا
الا وقد كافاناه بها الا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله
بها يوم القيمه رواه الترمذي قال السهيلي وجماعة من
المفسرين وفيه نظر رضي الله عنه نزل قوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى فوعد الله با
بالرضا مكافات عن نبيه وشهد له وكفى بالله شهيدا
انه الاتقى بعد قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فصار حكما
منه انه الاكرم الامه عنده وقال صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر الصديق
رضي الله عنه وسئل صلى الله عليه وسلم اي الناس احب
اليك فقال عايشه فقيل فمن الرجال قال ابوها قيل ثم من

ما خلا

قال عمر

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم واوذي
ابو بكر فغضب صلى الله عليه وسلم لذلك غضبا شديدا وقال
هل انتم تاركوا لي صاحبي كررها ثلثا ان الله بعثني اليكم
فقلتم كذبت فقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي بعدها ابدا
رواه البخاري وقال له ابشر فانت عتيق الله من النار
فسمي من يومئذ عتيقا رواه الترمذي وقال له ايضا اما
انك يا ابا بكر اول من تدخل الجنه من امتي اخرجه ابو داود
وقال ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين و
والمرسلين افضل من ابي بكر رواه المحب الطبري وقال لا
ينبغي لاحد فيهم ابو بكر ان يومهم غيره رواه الترمذي ولما
ثقل في مرضه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وكان غايبا
فقدموا عمر فلما سمع صوته تغيرت حالته واطلع راسه
من الحجره وهو يقول يابى الله ذلك والمسلمون قالها ثلثا
مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه البخاري ومسلم ووجد خفة
في مرضه فخرج وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر استاخر
فاومى اليه ان مكانك فلم يستطع ذلك اجلالا لمنصب النبوه
فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك رواه البخاري
ومسلم والترمذي وزاد فقال له الست احق بها الست اول

من اسلم لست صاحب كذا وقد كان فضله في حيوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشهورا يعرفه الخاص والعام حتى
ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب يوما لحسان بن ثابت
منبرا فاجلسه عليه وقال اسمعني ما قلت في ابي بكر في مشهد
عظيم فانشده ابياتا منها قوله

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الا النبي واوفاها بما حملا
التالي الثاني المحمود سيرته ... واول الناس طرا صدق الرسلا
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل بها رجلا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة
الاسلام افضل واخرج البيهقي عن حذيفه انه قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعيم الجنه فقال ان في الجنه طيورا كامثال
فقال ابو بكر انها لناعمه يا رسول الله قال وانعم
منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر واخرج الشيخان
واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما الله
واخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفه فعدلتها ثم
وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفه فعدلها الحديث واخرج
مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
واخرج الترمذي عن علي ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار
الهجره واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام
ما نفعني مال ابو بكر واخرج ابن عساكر عن عايشه رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم
يحاسبون الا ابو بكر واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي
واسلم خمسة على يديه من العشرة وهم عثمان والزبير
وطلحه وعبد الرحمن وسعد وهو اول من جمع القران وكانا
تحرجا من الشبهات وتنزه عن الخمر جاهلية واسلاما
وكان اسمه عبد الكعبه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله ولقبه عتيقا لجمال وجهه وكان ابيض نحيفا
خفيف العارضين لا يستمسك ازاره يسترخي من حقويه
معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهه عاري الاشاجع
وفضايل الصديق لا تحصى ومناقبه لا تستقصى ومع ذلك

فعضله على العز اشهر وفضل الله عليه اكبر كما قال الله تعالى هم
درجات عند الله وقال تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال تعالى انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قوله وثانيهم
اي الخلفا الاربعه في الفضل والخلافه عمر الرضي خير عادل اي
الذي اظهر العدل في خلافته واستقامة شوكة الاسلام واستفتح
الامصار وهو اول خليفه دعي امير المومنين واول من كتب
التاريخ للمسلمين واول من جمع القرآن في الصحف واول من جمع الناس
على قيام رمضان واول من حمل الدره وادب بها واول من وضع
الخراج واول من مصر الامصار واول من استقضى القضاه واول
من دون الدواين وفرض الاعطيه وحج بازواج النبي صلى الله
عليه وسلم في اخر حجة حجها وكان ابيض يعلوه حمرة طوالا
اجلح اصلع شديد حمرة العينين في عارضيه خفه وصفته في
التورية قرن من حديد امير شديد ومن مناقبه رضي الله
عنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر
ابن الخطاب وايضا لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال
يا محمد لقد استبشر اهل السما باسلام عمر وايضا لما اسلم
عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين

داود
داود

وقال صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم سراج اهل الجنه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اخرج ابن عساكر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد
بغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس
عشية عرفه عامه وباهى بعمر رضي الله عنه خاصه اسناده
حسن واخرج ابن عساكر عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما
هم بالهجره تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما
واتى الكعبه واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى
ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال
شاهت الوجوه من اراد تثكله امه ويوتم ولده ويرمل
زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد
واخرج عن البرا قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب
بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا
فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على
اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه
وعن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واخرج ابن
سعد عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته
نصرا وكانت امامته رحمه ولقد رايتنا وما نستطيع

ان نصل الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا وسبيلنا
واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفه قال لما اسلم عمر كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزداد الا قوه فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل
المدبر لا يزداد الا بعدا واخرج ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم
عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانيه وجلسنا حول البيت حلقا
وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا واخرج ابو نعيم فى
الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سالت
عمر لاي شي سميت الفاروق فقال اسلم حمزه قبلي بثلاثة ايام
فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه
فاخبر حمزه فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي
فيها ابو جهل فاتكا على قوسه مقابل ابو جهل فنظر اليه فعرف
ابو جهل في وجهه الشر فقال مالك يا ابا عماره فرفع القوس
فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك
قريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف في دار الارقم المخزومي فانطلق حمزه فاسلم فخرجت
بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت له ارغبت
عن دين ابائك واتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم
قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت

من هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمه
فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس
ختني فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي
وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت
الدما وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه
الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفه فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبه طاهره
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله الاسما الحسنى فتعظمت
في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم
فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزه مالكم
قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان
ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيره سمعها اهل المسجد فقلت
يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفا فخرجنا
صفين انا في احدهما وحمزه في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت
قريش الي والى حمزه فاصابتهم كابة شديده فسماني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق
بين الحق والباطل واخرج الشيخان عن ابي هريره قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بينما انا نايم رايتني في الجنه فاذا امراة تتوضا
الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالو لعمر فذكرت غيرتك فوليت
مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما انا نايم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في
اظفاري ثم اوليته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العلم واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج
احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ومسلم والترمذي
والنسائي عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم من الامم ناس محدثون
فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه عن عقبه بن عامر والطبراني عن عصمه بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي
لكان عمر بن الخطاب واخرج بن ماجه والحاكم عن ابي ذر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
وضع الحق على لسانه عمر يقول به واخرج ابو داود عن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسانا

يا اخي من دعايك واخرج بن عساكر وابن عدي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك
الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق
من عمر واخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبك الاسلام على موت
عمر وفضايله اشهر من ان تذكر رضي الله عنه ونفع به قوله
وعثمان اي ابن عفان رضي الله عنه ذي النورين قال
العلما لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذي النورين
الكرم بالثالث اي الخليفه الثالث بعد رسوله صلى الله صلى الله
عليه وسلم لان خلافته فرع عن خلافة عمر التي هي فرع
عن خلافة الصديق وقد اقام الاجماع وادلة الكتاب
والسنه على حقية خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامهما
على حقية خلافة عمر ثم على حقية خلافة عثمان فكانت
بيعه صحيحه وخلافته حقا لا مطعن فيها اسلم قديما
وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين
الى الحبشه الاولى والثانيه وتزوج رقيه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل النبوه وماتت عنده في ليالي غزوة
بدر فتاخر عنها لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له سهمه واجره فهو معدود من البدريين

لذلك وجاء البشير بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينه ثم زوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت عنده
سنة تسع من الهجره فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنه واحد السته الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابه
الذين جمعوا القران واستخلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينه في غزوة ذات الرقاع والى غطفان قال
ابن اسحق كان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي ابن ابي
طالب وزيد ابن حارثه وكان ذا جمال مفرط وانه اول من
هاجر الى الحبشه باهله فقال صلى الله عليه وسلم صحبهما الله
ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط ومن جملة
فضايله انه وزن بالامه بعد الشيخين فعدلها ثم رفع
الميزان واخرج البخاري عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحي من
رجل يستحي منه الملايكه واخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حياء
عثمان ابن عفان وقال صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان
ولا ياتي الا بخير واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اشترى عثمان رضي الله عنه الجنه من النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم مرتين حفر بير رومه وجهز جيش العسره وقال صلى الله
عليه وسلم عثمان اشبه اصحابي بي خلقا وعن عثمان
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر على جبل ثبير بمكه فتحرك الجبل حتى تساقطت
حجارته فركضه صلى الله عليه وسلم برجله فقال له اسكن
ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج الخطيب
وابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى
الي ان ازوج كريمتي من عثمان واخرج احمد والترمذي
وابن ماجه والحاكم عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون
على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من الاحاديث
الداله على خلافته الواضحه في حقيقتها رضي الله عنه ونفع به
وكان ابيض ويقال اسمر ربعة رقيق البشره حسن الوجه
بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الراس واللحيه ومناقبه كثيره
وفضايله شهيره رضي الله عنه ونفع به امين قوله
ورابعهم في الفضل والخلافه ليث الوغا قاتل العدا
ببيض العوالي والرماح العوابث على العلي عز المكارم والندا
اعلم ان المحقق بالخلافه والفضل بعد الايمة الثلاثه هو
الامام المرتضى والولي المجتبى والوصي المكرم والصهر الذي

هو الاخ وابن العم قطب مدار التحقيق فلك درجات القربه القريبه
والتصديق المتصف بالاوصاف السنيه والمتخلق بالاخلاق العليه
شيخ الشيوخ الصوفيه الاسناد المرشد للطالب
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه باتفاق اهل
الحل والعقد عليه اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل
ثمان وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد
بن ارقم وسلمان وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم
الاجماع عليه ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا ولم يعبد الاوثان
قط لصغره ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه وهو احد العشره
المشهود لهم بالجنه واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمواخاه وصهره على بنته فاطمه سيدة نساء العالمين واحد
السابقين الى الاسلام واحد العلما الربانيين والشجعان المشهورين
والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القران وعرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود
الدولي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى ولما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه امره ان يقيم بعده
بمكه اياما حتى يودي عنه امانته والودايع والوصايا
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله

وفعل ذلك

وفعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ساير المشاهد
الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينه
وقال له حينئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى وله في
جميع المشاهد الاثار المشهوره واصابته يوم احد ستة
عشر ضربه واعطاه صلى الله عليه وسلم اللوى في مواطن
كثيره سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح
يكون على يده كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها
على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم
جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي روايه
انه تترس بباب عند الحصن عن نفسه ولم يزل في يده وهو
يقاتل حتى فتح عليه ثم القاه فاراد ثمانيه ان يقلبوه
فما استطاعوا فانه كرم الله وجهه صنو النبي صلى الله
عليه وسلم وصهره ووزيره وابن عمه وناصره واميره
حامل كل ثقل نابه صلى الله عليه وسلم ونايب عنه
في المعالي الدينيه والدنيويه جمع العلا والشرف والعلم والحكمه
والشجاعه والكرم والحلم قال صلى الله عليه وسلم انا
سيد العالمين وعلى سيد العرب وقال من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه روى هذا
الحديث ثلثون صحابيا وقال لا يحبه الا مومن ولا يبغضه

والرفعه

الامنافق وقال انت اخي في الدنيا والاخره وقال انا مدينه
العلم وعلي بابها وفي روايه من اراد العلم فليات الباب وفي
رواية عند الترمذي انا دار الحكمه وعلي بابها وفي روايه
علي باب علمي والحاصل هذه العلوم الكثيره التي افيضت عليه من
تلك الحضره النبويه قال كرم الله وجهه علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العلم الف باب استنبطت من كل باب
الف باب ولم يزدد كشف الغطا يقينا عنده كما اخبر بذلك عن
نفسه وقال كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم
مع كل باب الف باب وقال ايضا كرم الله وجهه لو ثنيت
لي وساده لحكمت لاهل التوريه بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل القران بقرانهم وقال كرم الله وجهه وهو يحكي عن
عبد موسى صلوات الله عليه من ان شرح كتابه اربعون
جملا فلو ياذن الله لي لاشرع في شرح معاني الفاتحه حتى
ابلغ مثل ذلك لفعلت واوقرت ثمانين وقرا وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل ذريه كل نبي في صلبه وجعل ذريتي
في صلب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وارسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السنه التاسعه وكان الامير فيها
على الحج ابو بكر رضي الله عنه فاذن علي للناس بالموسم بمنى بسوره

ايضا

براة

براة لان العرب لا يعتدون بما يجي على لسان الكبير الا اذا كان
الرسول فيه من اهله وقال احمد ما جاء لاحد من الفضايل
ما جاء لعلي ابن ابي طالب وقال النسائي وابو علي النيسابوري
لم يرد في حق احد من الصحابه بالاسانيد الحسان اكثر ما جاء في
علي ابن ابي طالب وسبب ذلك ان الله اطلع نبيه على ما يكون
بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر
الخلافه واقتضى ذلك نصح الامه باشهاره لتلك الفضايل
لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف
عليه نشر من سمع من الصحابه تلك الفضايل وبثها نصحا
للامه ايضا لما اشتد الخطب واشتغلت طايفه من بني اميه
بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله
بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنه
ببث فضايله حتى كثرت نصحا للامه ونصرة للحق وقال
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الرايه غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما اصبح اعطاها علي ابن ابي طالب رواه البخاري ومسلم
وغيرهم واخرج الترمذي عن عايشه رضي الله عنها كانت
فاطمه احب الناس اليه صلى الله عليه وسلم وزوجها احب
الرجال اليه واخرج الترمذي مسلم لما نزلت ايه المباهله

نيـ

ف

قالت ٢
٤

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمه وحسنا وحسينا
وقال اللهم هولاء اهلي واخرج احمد والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن حباده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا علي واخرج الطبراني
والحاكم عن ام سلمه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب لم يجترا ان يكلمه احد الا علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه واخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عباده حسن
واخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني
واخرج الطبراني عن ام سلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
واخرج احمد والحاكم عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني واخرج
احمد والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على القران كما قاتلت
على تنزيله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي اقضانا
وكان لعلي ابن ابي طالب ما شيت من ضرس قاطع في

العلم

العلم وكان له القدم في الاسلام والصهر برسول الله والفقه
في السنه والنجده في الحرب والجود في المال وعن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاويه فقال اعلم ان عليا
كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيا فلم يجدوا فجاوا الى
رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له هذا ومناقبه
وفضايله بحر غزير لا ساحل له رضي الله عنه وكرم الله وجهه
وكان ادم عظيم العينين اقرب الى القصر ذا بطن كثير الشعر
عريض اللحيه اصلع ابيض الراس واللحيه لم يخضب كرم الله
وجهه قوله وقبلتنا من امها غير ناكث اي قبلتنا
من امها اي صلى اليها فهو غير ناكث لدين الاسلام
وان الصلوه خلف كل بر وفاجر والصلاة على كل
من مات من اهل القبله اي لما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على
كل بر وفاجر واشهدوا لعامة المومنين بالايمان في ظاهر
امورهم وكلوا سرايرهم الى الله تعالى لما ورد من قوله صلى الله
عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراير ومن
ثم اجمع اهل السنه والجماعه على ان من صلى الى قبلتنا
ولم يكذب الرسول فيما جاء به فهو مومن وان ابتدع
او فسق وانه تحت مشيه الله ان شاء غفر له بفضله

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وان شاء عاقبه
بعد له ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
قوله وهذا اعتقادي واعتقاد مشايخي على السنة وصفو الباحث
قوله وهذا اعتقادي اي ما تقدم من هذه الخريده المنظومه
الفريده من التنزيه للباري سبحانه وتعالى واثبات الصفات
السبع للباري سبحانه وتعالى والايمان بالله واليوم الاخر
وما حوته من العقايد والفضايل وايضا للشيخ علي بن ابي بكر
السكران رضي الله عنه عقايد منثوره في وصايا مشهوره
منها قوله رضي الله عنه فصل في عقيده مختصرة الالفاظ
جليلة المعاني فاقول بعد حمد الله والصلاة والسلام على
رسوله المصطفى واله واصحابه الاصفيا امنت بالله وصدقت
بان الله شي ليس كمثله شي وهو لا يشبه شيا من المصنوعات
ولا يشبهه شي من المخلوقات في ذاته المقدسه وصفاته
القديمه وافعاله العظيمه منزه عن كل نقصان موصوف
بكل كمال وان كل موجود سوى الله تعالى فهو خلقه
وصنعته وفعله لا يستغنون عنه طرفة عين ولا دونها
وان الملايكه حق والانبيا حق والاوليا وكراماتهم حق
والجنه حق والنار حق والصحابه كلهم عدول محفوظون
وبنفايس انفاس بركات الوحي والتنزيل مغمورون

وبنفحات

وبنفحات جذبات مشرقات سواطع انوار شموس النبوه
والرساله محفوفون رضي الله عنهم ونفع بهم واقول في
ايات الصفات واخبارها امنت وصدقت بما قال الله تعالى
ورسوله على ما اراد الله ورسوله وبما يليق بجلال الله وكمال
قدسه وعظمته وكبريائه واقول في جميع العقايد مجملا
ومعمما ومفوضا ومسلما اللهم اني اومن واصدق بما تعلم
انه حق عندك وابرا اليك مما تعلم انه الباطل عندك خذ
مني جملا ولا تطالبني بالتفصيل اللهم تب علينا وعلى جميع
المسلمين من كل شيء لا يرضيك مع العافيه العامه قوله
واعتقاد مشايخي اي هذا الذي تقدم في هذه المنظومه عقيدتي
وعقيدة مشايخي ومن نسبت اليهم فمن ذلك ما قاله اخوه
من امه وابيه وشيخه ومربيه الشيخ العارف بالله تعالى
الفرد الغوث العيدروس عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهم
في بعض وصاياه الذات ليس كمثله شيء والصفات احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والاسما هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم
والافعال كل يوم هو في شان اي في افعاله لا في ذاته
المقدسه وصفاته القديمه وقال رضي الله عنه ما شاء الله
كان قبل ان يكون الاكوان وما لم يشا لم يكن قبل ان

يكون الازمان والمكان وهو الان على ما عليه كان ليس
كمثله شي جل ربنا عظيم الشان وقال قدس الله سره استغفر الله
عدد رقوم الكاتبات المعنويه المسطره بالايدي الازليات
بالاقدار المعنويات القدسيات الابديات المنزهه عن الجسميه
وتوابعها وعن فهوم توابع الحسيات والحمد لله حمد نفسه
قبل ان يحمده الحامدون وقبل ان يكونوا كاينين لا اله الا الله
ازلا وابدا انطمست جميع الموجودات في معنى لا اله الا الله
قال رضي الله عنه في بعض رسايله الله لا اله الا هو
[illegible] الموجود والموجودات الصانع للمصنوعات المصنف
للمصنفات المولف للمولفات للتاليفات المقدس في الذات
وحقايق الصفات وصفات الافعال الذي اقام الاجرام باسرار
اللطيفات من حيث الحروف والجواهر الشفافات السمويات
المسخرات بواسطة الملايكه الروحانيات المعتكفون في الحضره
المستمدون من الانوار الازليات الربانيات القديمات المنزهه
عن الجسميه وتوابعها ولوازمها ليس كمثله شي من الموجودات
ازلا وابدا لا اله الا هو واستغفر الله من الكبر والدعاوي
الفانيات ومن المقاصد النفسانيات المتولده المتولده من
اربع صفات معجونة في الطينه بهيميه وسبعية وشيطانية
وملكيه منتسبة الى اربعة اجناس برودة ويبوسة

وحرارة

وحرارة ورطوبة والجميع من ظل الروحانيات واستغفر الله
من كل ذنب والحمد لله على كل نعمة ولا اله الا الله من كل
نعمة واستغفر الله من كل كلمة لا توافق الله ورسوله
قوله رضي الله عنه على السنة الغرا وصفو المباحث
اي عقيدتي وعقيدة مشايخي ومن انتسب اليه من اهلي و
وسادتي على عقيدة اهل السنه والجماعه وهم العلما
بالله والوارثون نور هدى النبي محمد صلى الله عليه وسلم
اي ما كان عليه هو واصحابه لقوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك لان الناس مع
وجودهم امنون من كل محنة وضلالة دينيه اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون فعقيدة ساداتنا المقربين
الابرار العارفين الاخيار ومشايخنا الوارثين الاسرار
على المحجة البيضا والسنة الغرا التي هي الملة الحنيفيه
السمحه اذ قد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة
بيضا نقية يستقيم بها كل معوج لا يضل فيها سالك ولا
يزيغ عنها الا هالك ويشاهده قوله صلى الله عليه وسلم
تركتكم على الواضحة البيضا ليلها كنهارها ونهارها كليلها
لا يزيغ عنها الا هالك قوله لهم قدوة بالمصطفى مع تمكن

ورسوله خ

عليه صلاة مع صحاب المواريث اي ساداتي الاشراف ومشايخ
العراق اهل السعاده والسياده والالطاف اقتدوا واتباع
اثار النبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فانعكست اليهم
الانوار والمنازلات والواردات والاسرار وصحبتهم الخشيه
لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فهم الحكماء
الوارثين والاولياء العارفين اهل الاستقامه والتمكين
كراماتهم ومناقبهم جاريه وهممهم وعزايمهم ساميه ومنهم
من [illegible] والكرم والجود انار الله بهم الوجود وفاضت
انوارهم على كل موجود [illegible] من نسب شريف وفرع منيف
المستمد من انوار جدهم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم النور
البسيط اللطيف قوله مع تمكن التمكين اثبات الشي في مكانه
ثم استعير للامور المعنويه قال الله تعالى انا مكنا له في
الارض اي شددنا ملكه واثبتناه فيه والمراد به عند
الساده اقامة الله العبد خليفه عنه يتصرف في الكون
باذنه فهم اهل الحقايق والايقان العارفين ذوي
الكشف والعيان كقول من قال لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا فهولاء ساداتي لما اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
اورثهم ذلك الاقتدا التمكن بحقايق الايقان والمشاهده
والعيان واقامهم الله خلفاء يتصرفون في الكون باذنه

على ممر

على ممر الزمان كيف وهم الكمل الذين استكملوا ظهور الذات
والصفات واستجمعوا خلاصة ما في الممكنات فلله الحمد
على ما هيا لنا ولعامة عباده من بركة المقربين من حضرته
الذين هم اهل وداده وهي المحبه الخاصه الذاتيه التي
منها جميع الفيوض والظهورات على ما يشير اليه الحديث
القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث وقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الحديث
لاختصاصهم بحضرته انه قد غلب عليهم من محبته ما فنوا
به عن الغير والالتفات اليه ولما كان هذا الكمال لا يعم
الكمالات من الحضرة النبويه المحمديه وبواسطتها توسل
اليها واقتدا بها العدم استقلاله بالوصول الى الله دونها
لغاية تعلقه وغاية تنزه الحق سبحانه وتعالى فلا بد
من واسطة تناسب الطرفين يستفيض من احدهما ويفيض
على الاخر بافضل الوسايل التي هي الصلاه المشيره الى قوله
عليه صلاة اي على المصطفى صلاة الله وهي من الله الرحمه
المقرونه بالتعظيم وقد جاء في فضل الصلاة على النبي صلى
عليه وسلم ادلة كثيرة قال الله تعالى ان الله وملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول

صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها
عشرا رواه مسلم وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمه اكثرهم علي صلاة
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف عبد ذكرت
عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وقال حديث حسن
وروى البخاري ومسلم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
وفي رواية كيف الصلاة عليكم اهل البيت فقال قولوا اللهم
صل على محمد وال محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابرهيم انك حميد مجيد قوله مع صحاب المواريث
اي على النبي المصطفى محمد واله صلى الله عليه وسلم صلاة
الله وعلى اله واصحابه الوارثين له والاصحاب جمع صحب
الذي هو جمع صاحب كركب جمع راكب فهم الوارثون له
صلى الله عليه وسلم اذ لا رتبة فوق رتبة النبوة والاشرف
فوق الوراثه لتلك الرتبه لان للوارث ما للموروث فيما
ورث منه وان لكل منهم جاها عند الله ووجها وشفاعة
في الدنيا والاخرة على حسب مراتبهم في الفضل واذا كان
الرجل العظيم القدر يشرف بشرفه اهل بيته وكل من

انتسب

انتسب اليه بصحبة او خدمة او تبعية فما ظنك بمن انتسب
بصحبته الى المصطفى المكرم صلى الله عليه وسلم خيرة
العالم وسيد ولد ادم صاحب المقام المحمود والشفاعة
العظمى والحوض المورود بقرابة او صحابة او تبعية كيف
والكتاب والسنه يشهدان لهم بالفضل وينطقان بما هم له
اهل لان فضيلة صحبة المصطفى والانفاق في الجهاد بين
يديه لاعلا كلمة الله واظهار دين الله لا يعادله شيء واما
التابعون فقال الله تعالى بعد ما اثنى على المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله ثم على الانصار الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصه والذين جاؤوا من بعدهم يعني التابعين وهم
الذين يجيئون بعد الانصار والمهاجرين الى يوم القيمه ثم
ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان بالمغفره
بقوله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اي غشا
وحسدا وبغضا ومن لم يترحم على جميع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه غل على احد منهم

فانه ليس مما عناه الله بهذه الاية لان الله رتب المومنين على
ثلث درجات منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين
بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفه كان خارجا
من اقسام المومنين وروي ان ابن عباس سمع رجلا ينال
من بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امن
المهاجرين انت قال لا قال امن الانصار انت قال لا قال فانا
اشهد انك لست من التابعين باحسان وقال صلى الله عليه
عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ولما تلقوا عنه وحملوا كمال الصحابه رضي الله عنهم اهتدوا
بشمس النبوه فصاروا نجوما يهتدي بهم من اقتدى بهم
فالتابعون غاية من اقتدى بالنجوم فمن اهتدى منهم
بهديهم فقد هدي الى صراط مستقيم وبهلم جرا لا منته
من اتبع هديه وسنته لقوله صلى الله عليه وسلم لا
تزال طايفه من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك انتهى شرح العقيده ولنختم
بخاتمه مفيده خاتمة للفوز والبشرى بخاتمة لا اله الا
الله في الدنيا والاخرى وفضل الذكر والذكرى القول في
معنى كلمة التوحيد فاعلم ان معنى لا اله الا الله هو
المستغني عن ما عداه المفتقر اليه ما سواه وليس ذلك

الاواجب

الا واجب الوجود فمعنى الكلمه لا مستغن عن الخلق
مفتقر اليه جميع الخلق الا الله حقق بلا نفي السوى وبوده
اثبت بالا علاه فحينئذ استغناوه المستلزم افتقار
الخلق اليه هو معنى الالوهيه فثبت باستغنايه وجوده
وهو لزوم دوامه وقدمه ومعنى القدم في حقه نفي
العدم اللاحق اذ هو الاول بلا ابتدى والاخر بلا انتهى
وثبت باستغنايه مخالفته للحوادث وقيامه بنفسه
ومعنى قيامه انه لم يفتقر الى غيره وثبت باستغنايه
تنزهه عن النقايص فيوخذ من ذلك وجوب الحياه
له والعلم والكلام والسمع والبصر اذ لو لم يكن كذلك
لما ثبت وجوده وتنزهه عن النقايص كيف وقد
ثبت له الكمال التام وتنزهه عن النقايص سبحانه وتعالى
ويوخذ من تنزهه عن النقايص ان افعاله واحكامه
ليست لغرض ولا لعوض بل فعلها بمحض الاختيار ان
اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله لا يسال عما يفعل وهم
يسالون وثبت بافتقار الخلق اليه بالوحدانيه انه
الواحد اذ لو كان معه اله ثان لما افتقر اليه كل شي
كيف والكل مفتقر اليه فالايجاد والامداد منه على ممر
الايام قال صاحب الحكم نعمتان ما خرج عنهما موجود

نعمة الايجاد والامداد قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وتثبت ايضا
له القدره والاراده وهذان الصفتان تمام السبع الثبوتيه
القايمه بذات الله تعالى وعليهما مدار التوحيد وقد جمعها
الامام الشاطبي في بيت واحد في كتابه العقليه فقال
حي قدير والكلام له فرد سميع بصير ما اراد جرى وقد
سبق شرح هذه السبع الصفات فلينظر وقال الامام
فخر الدين الرازي اعلم ان اهل العرفان ذكروا وجوها
[illegible] الا الله [illegible] ان المعنى لا اله الا الله له
الا الكمال والقدرة والبقاء والعظمة والبهاء والعز والسنا
والسخط والرضا الا الذي هو رب العالمين وخالق الاولين
والاخرين وديان يوم الدين وقال ابن عباس لا اله نافع
ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطي ولا مانع الا الله
وقيل المعنى لا اله يرجى فضله ويخاف عدله ويؤمن جوره
ويوكل رزقه ويترك كفره ويسال عفوه والكرم فضله
الا الله الذي هو رب المومنين وغفار المذنبين وملجا
التايبين وستار المعيوبين وهذا المعنى كله صحيح
القول في ضبط كلمة التوحيد اعلم ان ادب الذكر ان لا
يطيل مد الفها جدا وقال فخر الدين الرازي والذي عندي

ان الملتفظ

ان الملتفظ بهذه الكلمه ان قالها لينتقل من الكفر الى الايمان
فترك المداولى لتحصل الانتقال الى الايمان على الفور وان
كان الملتفظ بها مومنا فالمداولى ليحصل في زمان المد نفي
الاضداد والانداد في خاطره على التفصيل ثم يعقبها بقوله
الا الله ليكون الاقرار بالالهيه اكمل واصفى واقرب للاخلاص
وان يقطع الهمزة من اله اذ كثيرا ما يلحن بعض الناس فيرد
الهمزه يا وان يخفف اللام واما الجلاله فان وقف تعين عليه
السكون وان وصلها بشي كان يقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له تعين وان نصب الجلاله جاز لكن الرفع ارجح في
العربيه وان ينون دال محمد من الشهاده الثانيه ويدغم
التنوين في الرا القول في اعراب كلمة التوحيد لا حرف نفي
واله مبني معها والمجموع مبتدى خبره محذوف مقدر
بموجود تقديره لا اله موجود الا الله الا حرف استثنا
قال فخر الدين الرازي رحمه الله لو كانت كلمه محمولة على
الاستثنا لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا محضا ولما
اجتمعت العقلا على انه يفيد التوحيد المحض وجب حمل
الا على معنى غير حتى يصير معنى الكلام لا اله غير الله
والله بدل عن موجود وهو الجاري على السنة المعربين
وقيل خبر عن المبتدى القول في حكمها وهو فرض ونفل

اما وجوب فرضيتها فلانها اصل الايمان قال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله خرجه البخاري
وفي روايه واني رسول الله اذ الشهادة بالرساله شرط
في صحة الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد الرسول الله عبده و
رسوله الحديث خرجه الشيخان وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
بعثني بالحق ويومن بالبعث بعد الموت ويومن بالقدر خرجه
البخاري [illegible] الذي من حرمه
فهو من [illegible] قال الله تعالى انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنه وماواه النار وما للظالمين من
انصار والواجب باتيانها مرة في العمر اجماعا وعند امامنا
الشافعي في كل صلاة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم قولوا
التحيات الى آخره والامر للوجوب واما نفلها فقد دلت
الايات والاحاديث على فضلها وانها افضل الاذكار لقوله
صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وفضائلها لا تحصى القول في معناها الشرعي
الذي يلزم كل مكلف معرفته فمعنى اشهد اي اعلم واقطع
واومن واتحقق واوقن واعتقد ان لا اله اي لا معبود

بحق

بحق مستغن عن ما عداه مفتقر اليه ما سواه الا الله اي الذات
الواجبه الوجود ومعنى وجوب الوجود في حقه تعالى نفي
العدم عنه سبقا ولحقا وايضا معنى لا اله الا الله نفي الالهيه
عن ما سواه الله تعالى واثباتها له وحده شعرا
وقل بلسان الحال ناف ومثبتا فلا قط معبود سوى الله الا هو
والالهيه استحقاق صفات الكمال فلا معبود الا الله ولا
خالق ولا رازق ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا هو
وهكذا في جميع الملك والملكوت ولا يملك احد مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم
من ظهير ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولو امكن ان يكون له سبحانه
شريك في الالوهيه لوجب ان يتصف ذلك الشريك بصفات
الالوهيه من نفاذ القدرة وسمو العلم والذي ذلك
الى اختلاف الارادات فيريد احد الالهين وجود شي ويريد
الاخر عدمه ومحال ان يحصل مع اجتماع الضدين
اد يودي ذلك الى فساد العالم وعدم وجود شيء
فيه وهو باطل ولم يبق الا ان يحصل مراد احدهما فقط
وذلك دليل على نفاذ قدرته واستحقاقه الالهيه فدل
ذلك بطريق العقل على امتناع الشريك في الالهيه ولذلك

قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض ومعنى اشهد ان محمدا رسول الله
الله اي اعلم علم يقين واتحقق واعتقد ان الله تعالى ارسل
النبي الامي العربي القرشي الهاشمي محمدا صلى الله عليه وسلم
الى كافة الانس والجن وايده بالوحي والزم الخلق طاعته
فيما امر به ونهى عنه وتصديقه فيما اخبر به ومنع كمال
شهادة التوحيد لا اله الا الله ما لم تقارن بها شهادة
الرسالة [illegible] وسلم [illegible] واسماؤها من القرآن
كلمة التوحيد كلمة الاخلاص كلمة الاحسان دعوة الحق كلمة
العدل الطيب من القول الكلمة الطيبة الكلمة التقوى
الكلمة الباقية كلمة الله العليا المثل الاعلى كلمة السوى كلمة
النجاة كلمة العهد كلمة الاستقامة مقاليد السموات والارض
القول الشديد البر الدين الخالص الصراط المستقيم كلمة الحق
العروة الوثقى كلمة الصدق القول في فضل لا اله الا الله قال الله
تعالى واعلم انه لا اله الا الله قال الزجاج الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره والمعنى اقم على ذلك العلم
واثبت عليه وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله خرجه البخاري ومسلم وقال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان زنا وان
سرق وان زنا وان سرق خرجه مسلم وقال صلى الله عليه
وسلم لا يشهد احد انه لا اله الا الله فيدخل النار او يطعمه
خرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون بابا افضلها قول لا اله الا الله الحديث خرجه
البخاري وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس برسالتي
بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه
خرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على
النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله خرجه
البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله
على النار خرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من
مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله
خرجه الترمذي والحكيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة
فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر

ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول
لا يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك
عندنا حسنه وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقه مع هذه السجلات
فيقول انك لا تظلم فيوضع السجلات في كفه والبطاقه
في كفه فطاشت السجلات وثقلت البطاقه ولا يثقل مع
اسم الله شي رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته
القاها الى روح منه وان الجنه حق وان النار حق ادخله الله
مريم و
الجنه من اي ابواب الجنه الثمانيه شاء خرجه البخاري
وقال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في الموت وكاني انظر الى اهل لا اله الا الله عند الصيحه ينفضون
شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وروي في الخبر الرباني ان الله تعالى قال لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وعن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله ابواب الجنه وينادي
مناد تحت العرش ايتني وكل ما فيك من النعيم فتاتي
فيقول

فيقول لمن انت فتنادي الجنه وكل ما فيها نحن لاهل
لا اله الا الله ونشتاق لاهل لا اله الا الله ونحن محرمون
على من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلا اله الا الله وعند
هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من
انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله ولا
حلم اغفر كل ذنب لمن قال لا اله الا الله فلا تخلطوا قول لا اله
الا الله الا بما يوافق لا اله الا الله ولنا حلم على من قال لا
اله الا الله [illegible] الا من جحد لا اله الا الله وليس [illegible] غيظ
الا على من انكر لا اله الا الله [illegible] رحمة الله ومغفرته
ويقولان نحن لاهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله
الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله ومتفضل على من قال
لا اله الا الله وتحب الجنه لمن قال لا اله الا الله وحرمت
النار على من قال لا اله الا الله واغفر كل ذنب لمن قال لا اله
الا الله ولا احجب مغفرة ورحمة لمن قال لا اله الا الله فلا
تخلطوا قول لا اله الا الله الا بما يوافق لا اله الا الله
وما خلقت الرحمه الا لاهل لا اله الا الله وقال صلى الله
عليه وسلم ما زلت اشفع الى ربي فيشفعني حتى اقول يا رب
شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى هذه
ليست لك يا محمد انما هذه لي وعزتي وجلالي وحلمي ورحمتي

لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
وورد في صحيح البخاري الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله
لك وان كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم وقال
[illegible] الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
[illegible] دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
[illegible] قربوا مني اهل لا اله الا الله فاني احبهم وقال
صلى الله عليه وسلم يا اسامه قتلت رجلا بعد ان قال لا
اله الا الله فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمه
خرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا غفر الله له ذنبه خرجه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم
من توضا فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية

ابواب الجنة يدخل من ايها شاء خرجه الترمذي وقال صلى الله
عليه وسلم حضر ملك الموت رجلا قال فنظر في قلبه فلم
يجد فيه شيئا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص
خرجه ابن ابي الدنيا والطبراني بمعناه وقال صلى الله
عليه وسلم احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله
وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال يتحير عند ذلك
المصرع خرجه ابو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله
وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كان مثل زبد
البحر خرجهما البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس
من ولد اسماعيل خرجه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان

الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خرجه البخاري
ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه
الشمس خرجه مسلم و[illegible] الترمذي وابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده قال يقول لا اله الا انا وحدي واذا قال
لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي
الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي ومن كان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم يطعمه النار وقال صلى الله عليه وسلم
لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني
السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الترمذي
ايضا من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير كتبت له الف الف حسنة ومحى

من قال

عنه

عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ولله در شيخنا
الشيخ علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن باعلوي الحسيني حيث قال
مشيرا معنى الى كلمة التوحيد   لنا في كلمة التوحيد سر
وفي تكرارها كنز يطول   فكرر ذكرها في كل وقت
بقلبك واللسان له جول   واثبت للاله بنفي غير
وقل بالحال للاغيار ولوا   لحلو الذكر شهد النحل يدنوا
نعيم مذاقه للقلب سول   بها المولى امرنا ثم انبي
بكم نقل لها انبا الرسول   فقم واضرب بمعولها وحطم
جبال النفس واجعلها نزول   لتشرق شمسها من لوح ملك
وتسمو الروح بالاسما تجول   مقال الحال لا نطق بلفظ
فغير الله ممحو مزول   بذاك السر يفني كل خلق
ويبقى ذو البقا المولى المسول   وله ايضا
وبالعروة الوثقى فوحد لربنا   وحقق معانيها والقلب لا بذا
ولا غير يبقى عند نفيك والسوى   بقلبك والاثبات فاجعله ماخذا
وانف بل كل السوى واثبتن لما له   الحق بالاثبات الا وغب بذا
وان صح من بعد الفنا حالة البقا   فقل هو هو بعد الجلالة هكذا
القول في فضل الذكر والذكرى اعلم ان فضائل الذكر
لا تحصى ولا تستقصى من الكتاب والسنة قال الله تعالى
اذكروني اذكركم قال ابن عباس وسعيد بن جبير اذكروني

بطاعتي اذكركم بمغفرتي وروي ان عبد الملك كتب الى
سعيد بن جبير في مسائل فقال في جوابها وتسال عن الذكر
فالذكر طاعة الله فمن اطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه
فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القران وقال الله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال الله تعالى
واذكروا الله كثيرا وسبحوه لعلكم تفلحون وقال الله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واما الاحاديث الواردة
في الذكر [illegible] من ذلك الى ما لا بد منه للتبرك
[illegible] صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملاء
خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته
اهرولا رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله رواه الترمذي
وابن ماجه والحاكم وسئل صلى الله عليه وسلم اي العباد

افضل

افضل وارفع درجة عند الله قال الذاكرون الله كثيرا
قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر لله افضل
منه وارفع درجة رواه الترمذي وقال صلى الله عليه
وسلم ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من
ذكر الله رواه الطبراني قال العلما انما قيد سبحانه وتعالى
في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا الذكر بالكثير لشدة حاجة
العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة عين فاي لحظة
خلا فيها العبد عن ذكر الله كانت عليه حسرة وقال
ابو الدردا لكل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله وفي البيهقي
مرفوعا لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله ولا
شك ان القلب يصدى كما يصدى النحاس وغيره وجلاؤها
بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه كالمراة البيضا فاذا
ترك الذكر صدي وصداه من امرين الغفلة والذنب
وجلاؤه بامرين الذكر والاستغفار فمن كانت الغفلة
اغلب اوقاته كان الصدى متراكما على قلبه واذا صدئ
القلب لم ينطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه
فيرى الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل
فان تراكم عليه الصدى اظلم واسود وركبه الرين

الذي قال الله فيه بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وحينئذ
يفسد تصوره ولا يقبل حقا ولا ينكر باطلا وذلك اعظم عقوبات
القلوب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
واصل ذلك كله من الغفلة عن ذكر الله واتباع الهوى
في سخط الله فانهما يطمسان نور البصيرة قال الله تعالى
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره [illegible] ان تقتدي برجل فانظر هل الغالب
[illegible] عليه هل الحاكم عليه اتباع هواه
[illegible] من اهل الهوى والغفلة فلا
[illegible] امره فرطا ومعناه مضيع اي
امره الذي يجب عليه ان يقوم به ويلازمه وبه رشده
وفلاحه ضايع لانه قد فرط فيه وقد نهى الله سبحانه
عن طاعته وفي الذكر فوايد لا تحصى وموايد لا تستقصى
منها ان الذكر اقرب الطرق الى الله وهو علم على وجود
الولايه ومنها انه منشور الولايه فمن وفق للذكر
فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل قال الشاعر
والذكر اعظم باب انت داخله لله فاجعل له الانفاس حراسا
ومنها انه عنوان الولايه ومنار الوصله وتحقيق الاراده
وعلامة صحة البدايه ودلالة صفاي النهايه فليس وراء

الذكر

الذكر شي وجميع الخصال المحموده راجعه الى الذكر ومنشاها
الذكر ومنها انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد
مطلوب به اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات
قال حبر ابن عباس لم يفرض الله فريضه على عباده الا جعل
لها حدا معلوما ثم عذر اهلها حال العذر عن الذكر فانه
لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احد في تركه الا مغلوبا
على عقله وامرهم في الاحوال كلها فقال عز من قايل فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار وفي البر
والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم
والسر والعلانيه وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله
حتى يقولوا مجنون فينبغي للعبد ان يستكثر منه في كل حالاته
ويستغرق فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس له ان
يتركه لوجود غفلته فيه فان تركه له وغفلته عنه
اشد من غفلته فيه فعليه ان يذكر الله بلسانه وان
كان غافلا فيه فلعل ذكره مع وجود الغفله يرفعه
الى الذكر مع وجود اليقظه وهذا صفة المومنين
من اهل اليمين ولعل ذكره مع وجود اليقظه يرفعه
الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلما ولعل

ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبه
عن ما سوى المذكور وهذه صفة العارفين قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت ما دونا الله عند ذكرك
يكون ذاكر الله وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون
العبد محوا في وجود العيان ومنها انه يطرد الشيطان
ويقمعه فيحرز العبد نفسه ومنها انه يرضي الرحمن و
[illegible] الهم والغم والاحزان ويجلب الفرح والسرور ويقوي
[illegible] والوجه والقلب منه بنور ويجلب الرزق
[illegible] المهابة والوقار ومنها
انه يوصل العبد الى المقامات الرفيعة والسيادة بمقام
المحبه التي هي قطب رحاء الدين ومدار السعاده فقد جعل الله
لكل شي قدرا سببا وسبب المحبه دوام الذكر وكما ان
الدرس والمذاكرة باب العلم فالذكر باب المحبه و
وشارعها الاعظم وكمقام المراقبه والاحسان فيعبد الله
كانه يراه وكمقام الانابه الى الله فمتى لازم العبد
ذكر الله اورثه رجوعه بقلبه اليه في كل احواله
فيكون الله مفزعه عند النوازل وكمقام المعرفه فانه كلما
ذكر الله فتح له بابا عظيما الى المعرفه وكمقام القرب
فانه على قدر ذكره لله يكون قربه منه وفي الحديث

انا جليس

انا جليس من ذكرني وكمقام الخشيه لله وحضور قلبه
فيه يكون خشيته منه بخلاف الغافل فان حجاب الخشيه
في قلبه رقيق ومنها انه يورث ذكر الله للعبد قال الله
فاذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر ومنها انه يعدل عتق
الرقاب وانفاق الاموال والجهاد في سبيل الله والصيام
والقيام والحج والعمره وينوب عن الطاعات كلها النفليه
سوا كانت بدنيه او ماليه او بهما معا كحج التطوع
كل ذلك قد جا في الحديث الصحيح ومنها انه يومن العبد
من نسيان الله الذي هو سبب شقاوة العبد في الدنيا
والاخره قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم الايه ومنها انه يسير العبد وهو
على فراشه او سوقه فيسبق الصايم القايم مع الغفله
وذلك فضل الله يوتيه من يشا فالفضل الذي رتب عليه
لم يترتب على غيره مع انه ايسر العبادات وفي الحديث
الصحيح من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين ومنها انه طريق الطايفة اهل الله
ومنشور الولايه وهو باب الدخول على الله وهو في
طريق القوم بمثابة الطهاره للصلاه فمن تطهر
وجد ربه وناجاه ومن وجده وجد عنده كل شي

كما ان من فقده فقد كل شي ومنها ان الذكر اصل موالات
الله كما ان الغفلة راس معادات الله فمن اكثر من ذكر
الله احب الله ومن احب الله احبه الله ومن احبه الله كان
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به فيسمع بالله ويبصر بالله وينطق بالله ومن
غفل عن ذكر الله واعرض عن ذكره ادى ذلك به الى ان
[illegible] ذكر الله [illegible] الى ذكر الله وعن الذاكرين الله
[illegible] لا يشعر [illegible]
[illegible] فمن شاء
[illegible] وهي ايضا مجالس
الملايكة الكرام للحديث الصحيح لا يجلس قوم يذكرون الله
الا حفتهم الملايكة الحديث ومنها انما الاعمال كلها شرعت
اقامة لذكر الله قال الله تعالى واقم الصلاة لذكري اي
لاجل ذكري وقال تعالى ولذكر الله اكبر يعني اكبر مما
سواه وافضل من كل شي قال قتاده ليس شي افضل
من ذكر الله وفي الايه قول اخر وهو ان المعنى ولذكر الله
اياكم افضل من ذكركم اياه وقال الغزالي اعلم ان الذي
ورد في فضل الذكر من الايات والاخبار والاثار لا
تحصى بل قد انكشف لارباب البصاير ان ذكر الله بشروطه

وآدابه

وآدابه افضل الاعمال فان قلت ما باله مع خفته على اللسان
وقلت التعب فيه افضل وانفع من جملة العبادات مع
كثرة المشقات فيها فاعلم ان تحقيق ذلك لا يليق الا
بعلم المكاشفة والقدر الذي يسمح لك بذكره في باب المعاملة
ان المؤثر النافع للقلب هو الذكر على الدوام مع حضور
القلب فاما ذكر اللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى
وفي الاخبار ما يشهد لذلك فحضور القلب مع الله على الدوام
هو المقدم على ساير العبادات بل به تشرف ساير العبادات
[illegible] العبادات العملية وله اول واخر
فاوله يوجب الانس بالله واخره يوجب الحب لله والمطلوب
ان لا يذكر الا مع الانس بالله والذاكر يكون في البداية
متكلفا لصرف قلبه عن الوساوس ولسانه عن اللغو
الى ذكر الله ثم يانس بذكر الله وينغرس في قلبه حب
المذكور ثم يصير مضطرا الى كثرة ذكر الله فان من احب
شيا ولع بذكره ولم يصبر عنه وهذه معنى قول بعضهم
كابدت القران ثم تنعمت به ولا يحصل الانس الا بالمداومة
والتكلف مدة حتى يصير التكلف طبعا وعادة ثم اذا حصل
الانس بذكر الله انقطع عن غير الله وغير الله هو الذي
يفارقه عند الموت ويبقى معه الانس بالله عند الموت

وبعده فيعظم به سعادته والجل ذكر الله عظمت مرتبة الشهاده
لان المقصود حسن الخاتمه ومعنى حسن الخاتمه ان يودع الدنيا
وقلبه مستغرق بالله والشهيد في صف القتال قد قطع الطمع
عن نفسه وماله واهله وولده وعن الدنيا كلها لانه انما
يريد الدنيا لحياته وهو قد هون على قلبه الحياة في حب الله
وطلب رضاه فلا انقطاع الى الله اعظم من حالة الشهيد
[illegible] فلو [illegible] الا [illegible] مده فربما عادت
[illegible] الرتبه ولذلك
[illegible]
[illegible] فهو منفلت الا
[illegible] خوف اهل المعرفه
من سوء الخاتمه لان من تمثل في قلبه حب الدنيا عند
الموت ومات على تلك الحاله فذلك لقلة حظه في الاخره
فان المرء يحشر على ما مات عليه فاسلم الاحوال خاتمة
الشهاده اذا كان قصد الشهيد حب الله واعلاء الكلمه
فهذه الحالة التي عبر الله عنها بقوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
وحالة الشهيد تلك توافق الحقيق بمعنى قول لا اله
الا الله فان معناه في الحقيقه لا معبود الا الله ولا مقصود
سوى الله اذ كل مقصود فهو معبود في المعنى فالشهيد

قايل

قايل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصد له سوى الله ومن قال
ذلك بلسان المقال ولم يساعده لسان الحال فهو تحت مشية
الله تعالى ولا يومن في حقه الخطر فان لسان الحال اغلب من
لسان المقال ولهذا المعنى فضل قول لا اله الا الله على
سائر الذكر ثم ورد ذكرها في بعض الاخبار غير مفيد
للترغيب وفي بعضها مفيد لمن قالها صادقا او مخلصا
من قلبه [illegible] هو المطلوب ومعنى [illegible]
والاعلام [illegible] الحال والمقال جعلنا الله واياكم
من اهل لا اله الا الله حالا ومقالا شعر

لذكر الله تاثير عجيب ... بمغناطيسه سر عجيب غريب
بذكر الله تمحو العيوب ... ويجلي الهم والرين المريب
بذكر الله يوضع كل ثقل ... ويحظى بالمنا العبد الكئيب
بذكر الله ينشر كل ميت ... وينفح مسك رياها المريب
بذكر الله تسعو البقايا ... وينكشف الغطا عما يغيب
بذكر الله تذهب كل حزن ... وخوف والكروب به تغيب
بذكر الله تغسل الذنوب ... وتنصقل القلوب به تنيب

وقال شيخنا الشيخ العارف بالله تعالى العيدروس عبد الله
بن ابي بكر علوي في كتابه الكبريت الاحمر رضي الله عنه
ونفع به فصل في حل المشكل من علم حقيقة التوحيد المبني

على التفريد بعد اداء حق التجريد هو ان يفرد الحق عنك وتفرد انيته
عند استيلاء سلطان الذكر وهو ذكر الله الله الله او لا اله
الا الله قال الله فاذكروني اذكركم اعلم ان الذكر عدة السايرين
بالمقامات القلبيه الى الله تعالى وعمدة الطايرين بالمقامات
الروحانيه المعبر عنهما بلطايف الاحوال والانفاس الى
الوصول الى الله فلا يصل احد الى الله الا بذكر الله لانه
[illegible] الله [illegible] لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
[illegible] الصالح يرفعه و[illegible] يصل الذاكر الى المذكور
[illegible] الا [illegible] تعالى فاذكروني اذكركم والذكر
[illegible] ذكر بالاقوال وذكر بالاعمال وذكر بالاحوال
فاذكروني بلفظ الاستغفار عن العصيان اذكركم بالرحمه
والغفران شاهده قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب جميعا الا الله فاذكروني باعمال الاركان
من خلوص الايمان اذكركم بجنات الجنان شاهده قوله
تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة
طيبة فاذكروني ذكرا كثيرا بالاشباح والارواح اذكركم
بالفلاح والنجاح شاهده قوله تعالى اذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون فاذكروني بالاحوال وهي الشوق والمحبه اذكركم
بالقبول

بالقبول والقربه شاهده قوله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا فاذكروني بالتضرع والابتهال اذكركم
بالفضل والاستقبال شاهده قوله تعالى ومن اتاني
يمشي تلقيته بالهروله فاذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم
فاذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا فاذكروني
بصفاء السر اذكركم بخالص البر فاذكروني بترك الجفا
اذكركم بحفظ الوفا فاذكروني بترك الخيال الذي [illegible]
[illegible] فاذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا فاذكروني
ببذل الوجود اذكركم بنيل الشهود والبقا وهذا هو الذكر
الحقيقي الذي يجعل الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل يكون
الذاكر والذكر والمذكور واحد كما قال الله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فالانبيا والاوليا انكشفت
لهم الامور وفاض على صدورهم النور لا بالتعليم والدراسه
بل بالزهد عن الدنيا والتبري عن علايقها والاقبال بكلية
الهمه على الله فمن كان لله كان الله له وهو ان يقطع
علايق الدنيا بالكليه ويقطع همه عن المال والاهل
والوطن والولد وعن العمل والولايه بل يصير قلبه
الى حاله يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم
يخلو بنفسه في زاوية مع الاقتصار على الفرايض والرواتب

والفنا

ويجلس فارغ الهم مجموع القلب ولا يفرق فكره بقراءة قرآن
ولا بالتامل في تفسير ولا كتب حديث ولا غيره بل يجتهد
ان لا يخطر بباله شي غير ذكر الله ويجلس في الخلوه قايلا
بلسانه الله الله الله على الدوام مع حضور القلب حتى ينتهي
الى حاله يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمه جاريه
على اللسان ثم يصبر على ذلك الى ان يمحي اثره عن اللسان
فصار [illegible] مواظبا على الذكر ثم يواظب الى ان
[illegible] صورة الكلمه
[illegible] الكلمه [illegible] ذلك [illegible] كانه
لا [illegible] الله
وان كثرت فهي محصوره في ثلث مراتب المرتبه الاولى المومنين
والايمان هو تصديق الرسول فيما جاء به وتلقي ذلك
بالقبول التام وذلك واجب على الخاص والعام فلا يسمى
مومنا من لم يكن كذلك قال الله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب وكمال هذه المرتبه بمراعات ادابها
وهو العمل بمقتضى ما امر به الشارع او نهى عنه فيما ظهر
وبطن حتى يحصل له مقام الاستقامه فهنالك يسمى مومنا
حقا المرتبه الثانيه مرتبة العلماء وهي تحصيل الدليل

والبرهان

والبرهان على ما وجب به الايمان من اصل او فرع والعلم
صفه ينكشف بها حقايق الاشياء انكشافا تاما لا يحتمل
النقص ولا يقبل التشكيك والارتياب عند اعتراض الشبه
وذلك فرض كفايه على الخاص دون العام وكمال هذه
المرتبه بمراعاتها ادابها وهي التخلق في جميع الحركات
والسكنات والتجافي عن دار الغرور والانابه الى دار الخلود
فهنالك يسمى عالما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن
امن وعمل صالحا المرتبه الثالثه مرتبة العارفين اهل
الكشف والعيان وذلك غير واجب على احد وليس داخل
تحت الكسب والاختيار وانما هو بحسب المواهب وسبق
الاقدار نعم هو رزق مقسوم يحصل بسبب ذلك وغير سبب
وبطلب وغير طلب لكن الحكمه اقتضت التوصل بالاسباب
الى مسبباتها فالمجاهده وان لم تكن شرطا في تحصيل هذه
المرتبه فهي سبب موصل اليها غالبا كالسبب لتحصيل
الرزق فبالحركات تنزل البركات وبالهز يسقط الثمر
وام العجز ابدا عقيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم فهذه المرتبه وان كانت
مقدمه على ما قبلها فهما سلم يرتقي منهما اليها ومن

ضيع الاصول حرم الوصول وطلب الشي من غير بابه محال كما
ان السطح بلا سلم لا ينال. قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون وان اصل الهداية انما هو نور سماوي
ونظر الهي يقع في قلب العبد فينظر به نظرة يفرق بها بين
الحق والباطل وذلك هو شرح الصدر المشار اليه بقوله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
[illegible]
بالفعل واوصله الى منزلة الابرار في ساعة من ليل او
نهار كسحرة فرعون واصحاب الكهف فان اهل الكهف
امنوا بربهم وزادهم هدى فحازوا مقام الايمان والعلم
بالله وهو الهدى ثم اعتزلوا قومهم لله فحازوا مقام
المهاجرة الى الله والانقطاع اليه والحب له والبغض لاعدائه
ثم قالوا فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من امركم مرفقا فحازوا مقام التوكل على الله
وتفويض الامر الى الله والتسليم لحكم الله والرضا بقضاء الله
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
وانه من ترك لله شيا ابدله خيرا منه ومن انقطع اليه
اواه ومن فوض امره اليه كفاه ومن توكل عليه

تولاه وذلك مما قص الله علينا من حسن صنيعه بهم ولطفه
وحمايته لهم بالرعب وحفظه لابدانهم وكرامة لهم
فحاشا ان تنقطع اليه ويضيعك او تواصله فيقطعك
بل متى تقربت اليه شبرا تقرب اليك ذراعا وان تقربت
ذراعا تقرب اليك باعا ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا وان المرء مع
من احب وانا الجار [illegible]
فهو [illegible] وان اهل الله هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم وذلك
ان الله سبحانه وتعالى اكرم كل من صحب اهل الانقطاع
اليه فجعله شريكا لهم في نومهم وانتباههم وموتهم وحياتهم
وجعل ذلك يتلى في الذكر الحكيم وجاء في الخبر ان يدخل الجنة مخلدا
في دار النعيم فاختر لنفسك حينئذ صحبة من شئت من
الفريقين وملازمة من احببت من الحزبين وما ربك بظلام
للعبيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
لا يسال عما يفعل وهم يسالون والله خلقكم وما تعملون
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ٤ ... ١٢٧٩